أين أنا؟!
رواية مملكة الحلوى
تأليف: قازي أول ملاك

تأليف:

قازي أول ملاك

أين أنا؟!

-مملكة الحلوى-

الفصل الاول

نورسين فتاة طيبة شجاعة تحب الحلويات كثيرا. انتقلت للعيش مع والديها في بيت جديد صغير يتمركز في قرية هادئة ، تذهب كل يوم إلى المدرسة و تحب الرسم و الرياضة. لكنها تشعر احيانا بالملل من روتين حياتها و تتمنى أن تعيش مغامرات مثيرة

-نورسين و الباب السحري-

-نورسين-

الحياة مملة و خاصة أيام العطل ، والديّ في العمل و أنا أبقى وحيدة ، أقضي معظم أوقاتي أمام شاشة التلفاز الكبيرة في غرفة المعيشة أشاهد الرسوم المتحركة أو ألعب بهاتفي و غالبا ما أقرأ القصص الخيالية. فدائما ما أتمنى أن أكون جزءا منها و أن أعيش حياة مملوءة بالمغامرات و الاكتشافات ، لكن للأسف يبقى هذا مجرد **خيال**.

****

إستيقظت صباح هذا اليوم ، بعدما أيقضتني أشعة الشمس الساطعة التي تسللت عبر النافذة تأمرني بالنهوض. فتحت الستائر و بدأت أتأمل طقس هذا اليوم الجميل ، و ككل يوم كنت وحيدة فوالديّ يعملان يوما كاملا و لا يعودان إلّا في منتصف الليل فيكون كل يوم كمِثلِهِ إلّا يوم الجمعة حيث يكون يوم راحتهما و يبقيان نائمان طوال النهار بسبب إرهاقهما الشديد طوال الأسبوع ، لذلك أردت كسر الروتين بالذهاب للتنزه في الحديقة المجاورة مادام الناس لم يستيقظوا بعد و أن أستمتع بِنَسَماتِ الصبح الباردة و هدوء الشوارع قبل انفجار قنبلة الحرّ.
مشطت شعري أخذت قهوتي الصباحية ثم إرتديت ملابسي و هممت بالخروج . عند وصولي للحديقة أشعرني الهواء النقي بالاسترخاء و ذكرني بنفسي و أنا صغيرة و خاصة الايام التي

كنت أقضيها في هذا المكان مع والديّ . أحسست بالفرح بعد تذكري للحظاتي الجميلة هنا و تمنيت لو أنها تعود يوما و يهتم لي والديّ كما كنا سابقا بدون أي تعب أو عناء..
بعد المشي لوقت طويل بدأت قدماي تألمانني مما إستوقفني ذلك للاستراحة لبعض الوقت على احد الكراسي الخشبية القريبة من أحد أكواخ الحديقة المهجورة منذ زمن. كان ذلك الكوخ مهترئا إذ يمكن لعصفور أن يطيح به بمجرد الوقوف عليه. كان الهدوء يحل المكان ، العصافير تزقزق في كل الأرجاء و تفتخر بصوتها العذب ، الحديقة فارغة تماما و هذا ما يجعل التجول فيها أفضل جلست أسترخي و ساعدتني هذه العوامل على نسيان الوقت و المكان و كأني أعيش في حلم جميل خالٍ من التعاسة إلى أن أفسد ضوء ساطع داخل الكوخ راحتي بعدما إنتصفت الشمس السماء. فأزعجني ذلك كثيرا مما جعلني أنهض لإغلاق باب ذلك الكوخ.
كان مصدر ذلك الضوء القوي مرآة كبيرة غريبة الشكل ، لم أستطع فتح عينيّ و أنا أمامها فحملتها و زحزحتها قليلا عن مكانها الأصلي لأعود و أرتاح كما كنت قبل دقائق لكن تحول عبوسي آن ذاك إلى دهشة عندما رأيت سطح المرآة . أصابني الخوف وقتها و قررت الرحيل بأسرع وقت ممكن لكن كانت المفاجئة حين ظهرت بالمرآة صورة لشارع غريب و أناس يمشون فيها مُكَوَنُونَ جميعا من الحلوى ، ظننتها في الأول صورة عادية لكن كانت دهشتي الكبرى حين بدأت الصورة بالتحرك و ما إن إقتربت منها ..... حتى جذبتني لداخلها كأنها إلتهمتني. حتى وجدت نفسي داخل ذلك الشارع ، و من هول و غرابة الموقف ظننت أن هذا مجرد حلم ، حاولت بشتى الطرق أن أقنع نفسي بذلك فقرصت نفسي .. لكن تلك القرصة آلمتني

مما يعني أنني **لا أحلم!** لكنني للأسف كنت أعيش الحقيقة...

- في هذه اللحظة شغل تفكيري فقط كيف يمكنني العودة لعالمي و أنا وحيدة لا أعرف شيئا في هذا المكان ، استوقفت العديد من الأشخاص و ظنوا أنني مجنونة ، فلم يسمعوا قصصا كقصتي من قبل ، و لم يعيروني أي اهتمام حتى بدأت بالصراخ و الاستنجاد لكن ذلك لم يجدي نفعا بل زاد أولائك الناس غضبا و استفزازا .
في تلك اللحظة وجدت ان الصراخ لن يجدي نفعا و سئمت من رفض الناس لي بهيئتي هذه فجلست على احد الارصفة و بقيت أراقب المكان لعل شخصا يساعدني ، بعد مرور ست ساعات من وصولي وجدت شابا طويل القامة يرتدي ملابس رياضية بيضاء على شكل مارشميلو يقترب مني ببطئ إلى أن توقف بجانبي مُرحبا بي في عالمهم قائلاً:" أهلا بكِ في مملكة الحلوى يبدو أنك لست من هنا ألست؟".
" نعم ، هذا صحيح لقد جذبتني مرآة الى هنا و لا اعرف ما الذي سأفعله ، أنا هنا منذ الصباح و لم يُرِد شخص مساعدتي" قلت و الدموع تكاد تنهمر من عينيّ.
" لا تقلقي ، بالمناسبة اسمي مهند ، أنا هنا أيضا منذ عام تقريبا و لازلت اتذكر يومي الاول هنا ، كنت مثلك تماما حزينا بائسا لا يعيرونني أي اهتمام حتى فقدت الامل بالعودة و لم يتبقى لديّ حل إلا بالبقاء و العمل لكسب قوت يومي و مع الوقت و تعاملي مع الناس في هذه المملكة ، أصبحت مثلهم دون أن أشعر لكني الآن محبوب من طرفهم . و لهذا عندما رأيتك ، تبادر في ذهني صورتي عندما كنت في حالتك ، و ما دمت قد عانيت للوصول الى ما أنا عليه الآن ، لن أدع أي شخص يذوق

مرارة التشرد لذلك سأساعدكي لتعودي لمنزلك مهما كلفني الامر" قال بنبرة عاطفية.
ثم أضاف:" هل تعلمين ربما سيستطيع الملك مساعدتكي في الحقيقة لم أجرئ من قبل على الذهاب إليه لأني إعتدت على الأمور هنا لكن بعد رؤيتي لحالتكي سنذهب معا إليه إن أردت".
نورسين:" سيكون ذلك لطيفاً شكرا لك".
عندما أنهينا حوارنا ، نهضت من مكاني و الفرحة تملئ قلبي إذ وجدت ذرة أمل أستطيع التشبث بها و انطلقنا لقصر الملك معاً.

-مهند-

عند تحدثي مع تلك الفتاة ، شَعرَتْ بالإطمئنان و الفرح و لذلك لم أرّد أن أعكر مزاجها و انطلقنا مباشرة لقصر الملك.
في طريقنا صادفنا العديد من المعالم المحبوبة في المملكة التي يصاحبها اكتظاظ الشوارع بالسكان. بَقِيَتِ الفتاة متعجبة لكل ما تراه و لم تستطع تصديق الامر ، في منتصف الطريق واجهتنا بعض الصعوبات ، فعندما إبتعدنا قليلا انزلقت الفتاة في قطعة زبدة على الأرض ممّا جعلها تسقط و كل هذا كان بسبب عدم انتباهها للطريق فهممت لمساعدتها قائلا :" عليكِ أن تتوخي حذرك لأنك لا تستطيعين معرفة ما الذي ستنزلقين عليه". قلت ضاحكا ، " لا تغضبي لأنك ستغادرين هذا المكان فاستمتعي بوجودك فيه ، و بالمناسبة هل يمكنني التعرف على اسمك؟".
قالت و هي تنهض من مكانها :" اسمي هو نورسين ، طالبة في المدرسة الثانوية و كل شيء يحصل ليّ الآن بسبب أمنيتي الغبية فأنا من تمنيت أن أعيش مغامرة تغير حياتي التعيسة و

ها انا ذي اعيش الأمنية".
رَدَدْتُ قائلا :" يا لك من محظوظة أتمنى أن يكون لي نصف حظك للخروج من هذا المكان ، عام كامل و أنا أعيش هنا إن ذلك متعب جدا ...." لم أكد أكمل جملتي حتى استوقفنا رجل في طريق آخر قريب اتخذناه اختصارا للوقت ، كان يقف أمام مصنع عملاق مفعوم بالألوان و الروائح الزكية:" من أنتما و لماذا تمران من هنا؟ ألا تعلمان أن المشي في هذا الطريق ممنوع ؟!". أغضبني هذا الرجل بحديثه لكنه يبقى أكبر مني و لذلك قمت بإجابته قائلا :" أولا ليس عليك أن تعرفنا و ثانيا نحن نمر من هنا لنذهب لقصر الملك فنحن بحاجة ماسة لمساعدته في أمر معين و لم نكن نعرف أن المشي في هذا الطريق ممنوع لأنه طريق عام و لكننا آسفون على ذلك".
بعد سماع الرجل لكلامي هذا استشاط غضبا ممّا جعله يلقي القبض علينا و يدخلنا للمصنع للقاء العقاب رجوناه مرارا و تكرارا لكن دون جدوى بدأت نورسين تتوسل له أنه إذا تركنا نرحل فلن نمر مجددا من هذا المكان لكنه كان قاسيا معنا فبقِينا هادئان ننتظر أي فرصة تتاح للهرب لكن كان ذلك دون جدوى ايضا .

بعد دقائق ، أدخلنا الرجل الغاضب للمصنع من باب ضيق خلفي ذو سلالم صغيرة متوجهة نحو الأعلى فصعدناها ببطئ لنرى ما الذي سنلقاه بالأعلى ، و لسوء حظنا كان المدير على وشك الخروج حتى استوقفه الرجل مناديا اياه " يا مدير عَلِيّ ، لدينا ضيوف غير مرغوب فيهم هنا ، أريد منك تولي أمرهم " بعد أن سمعته يتكلم هكذا انتابني القلق و خاصة على نورسين التي وعدتها بأن أوصلها للملك و أنا من أوقعتها في هذا المأزق فَرَّدَ

المدير قائلا بعد نظرة مطولة علينا بوجه عبوس" خذهما الى القاعة رقم خمسة و أنا سأتكفل بهما لا تقلق بشأنهما سينالان ما يستحقانه"،
تَوَسَلتُهُ قائلا أننّا لم نكن نريد فعل شيء و إنما مررنا من هنا فقط اختصارا للوقت لأننا في عجلة من أمرنا. لكنّه لم يأبه بكلامي قَطْ و ذهب غير مكترث بنا فدخلنا القاعة و بقينا أنا و نورسين جالسين لعّل شيئا ما ينقذنا .....

****

بعد مضي ربع ساعة تقريبا دخل إلينا المدير بوجه مختلف تماما عما رأيناه مسبقا حيث قابلنا بابتسامة عريضة مُرحِباً بنا، لم نفهم ممّا يحدث شيئا فبدأ بالتحدث قائلا :" أهلا بكما أنا آسف عن معاملة حارسي الخشنة لكما ، لكن ما جذبني بكما أنت يا فتى ألست مهند ابن حسام ؟".
"لكن كيف عرفت إسمي و أنت لا تعرفني حتى و المشكلة أنك تعرف اسم أبي أيضا".
" إذن كنت محقًا ، لم تتغير ملامحك مطلقا كما أنك كبرت كثيرا ، لم أقابل أباك منذ مدة كيف هي أحواله ؟".
"لا أعرف لاني دخلت هذا العالم منذ عام تقريبا و لم أستطع الخروج منه حتى اليوم فقد صادفت نورسين في طريقي و هي تريد العودة لعالمها و قررت مساعدتها بالذهاب إلى الملك ، قبل أن يقاطعنا حارسك".
"أنا عليّ صديقك أبيك القديم كنا ندرس بالجامعة معاً لكن لم أره أنا أيضا منذ أن أتيت إلى هنا و أنا آسف على أفعال حارسي فهو هكذا دائما مع الجميع ، لكنّي أستطيع أن أعوض عليكما و أن أتصل بصديق لي يمكنه إيصالكما للملك بسرعة ،

انتظراني لحظة سأهاتفه و أسأله إذا يمكنه القدوم لأخذكما ".
بعد هذا الكلام أخرج علّي هاتف غريبا من جيبه كان يشبه قطعة الشوكولا فضغط على أزراره بشكل معين حتى رن بنغمة قصيرة جميلة فبدأ بالتحدث قائلا :" مرحبا ملاك ، كيف حالك و كيف احوال الملك؟ الحمد للّه ، اريد منك معروفا صغيرا اذ لديّ هنا صبيان يريدان مقابلة الملك ليساعدهما بشيء معين فقررت أن أسألك اذا كان من الممكن أن توصليهما؟ .....حسنا - سأخبرهما شكرا لكي نحن ننتظرك ، إلى اللقاء"..... قالت لكما أنها ستصل بعد قليل فلا تقلقا سيكون كل شيء على ما يرام.

-نورسين-

عند انتهاء علي من كلامه أعطى لنا بعض الأسلحة التي قد نحتاجها في طريقنا كانت أسلحة بسيطة لِصِغَر عمرنا ، و بعد ربع ساعة تقريبا أتت إلينا ملاك على متن تنينها. كان التنين ضخما ناصع البياض ذو أجنحة زرقاء سماوية جميلة جدا و بدل أن ينفث النار كان ينفث الجليد و كان هو الوحيد الحاصل على هذه الميزة.....
وَدعْنا أنا و مهند عليًا و شكرناه على حسن معاملته و لطفه معنا و انطلقنا مع ملاك على متن تنينها الى القصر الملكي ، أثناء تحليقتنا في السماء اندهشت بمدى كِبَرِ المملكة و اتساع مناطقها لكن السؤال الوحيد الذي طُرِحَ في رأسي آن ذاك هو كيف أصبحت هذه المملكةُ مملكةَ حلويات؟ ، لكنّي تجاهلته و اِلْتَفَفْتُ أستمتع بالمناظر الخلابة العجيبة و قررت طرح السؤال هذا لاحقا.
بعد الطيران لفترة من الزمن وصلنا أخيرا إلى القصر! ، لقد كان

حقًّا باهرا مصمما بطراز رفيع و زخرفات عصرية من الحلوى. لقد كنت قلقةً للْوَهْلَةِ الأولى من أن يرفض الملك طَلَبَنا و أن يطردنا من قصره فاقِدِي الأمل ، لكن طمأنتني ملاك بأنه طيِّبُ القلب و مُحِبُّ لشعبه و أنه سيُساعدنا مهما كلَّفَ الأمر.....

عند دخولنا القصر إنبهرنا بجماله و مساحته الكبيرة و وقفنا ننتظره .... عند سماعي للوهلة الأولى كلمة مَلِك دارت في ذهني أن من يحكم المملكة شخص بالغ كبير في السن لكنني تفاجئت حين نزل مراهق في تفس أعمارنا من الدرج إعتقدت في بادئ الأمر أنه حارس كباقي المراهقين في القصر لكن ملابسه الملكية و مشيته تجعلك تُأمِنُ أنه ملك لكن لماذا هو ليس بأمير؟ قاطعت ملاك تفكيري قائلة له:" أهلا جلالة الملك لقد أخبرني عَلِيّ أن أجلب لك هاذان الصبيان لتساعدهما في شيء مهم جدا".
ابتسم الملك قائلا:" حسنا شكرا لك ملاك سأتدبر الأمور من هنا يمكنك العودة لعملك، و بدأ بمخاطبتنا قائلا : إذا أهلا بكما في مملكتي أرجو أن تمضيا أوقات جيدة هنا ، أظن أنكما نورسين و مهند أليس كذلك؟ ، إذن تفضلا و أخبراني ما تريدان".
"أولا شكرا لك سيدي على استضافتنا هنا في قصرك و ثانيا أتينا إلى هنا لأنني مررت عبر مرآة غريبة أوصلتني إلى هنا و بعد إلتفافي للعودة لم أجدها ، ظننت أنّي علقت هنا إلا أن صادفنا صديقك السيد عليّ و أخبرنا أنك ستساعدنا و ها نحن ذا إذن هل يوجد حل لهذه المشكلة سموّ الملك؟".
رد الملك باسما:" بالطبع لكن لكيّ ترجعي إلى عالمك علينا فتح البوابة الزمنية في مرآة العجائب و للأسف فإن أخي سرقها منيِ و لذلك سيطول الأمر بعض الشيء لكني أعدك أنني

سافعل كل ما بوسعي لمساعدة و إسعاد شعبي العزيز".
عند سماعي لكلمات الملك ارتحت قليلا لأني أعرف الآن أنه يوجد طريقة للعودة و لكن متى؟ لا أعرف لكن على الأرجح سأقضي وقتا طويلا هنا.

****

بينما كنت أُحَدِثُ نفسي فجأة بدأ جرس الإنذار في الرنين فإنقلب وجه الملك من ابتسامة إلى تجهم و راح بسرعة يطلب التشكيلة الأولى من حراسه لبدأ خوض المعركة. لم أفهم في البداية لماذا كل هذا القلق و التوتر و من هو هذا المهاجم المفاجئ للمملكة. حتى أوقفت أحد حراس الملك الذين كانوا بِقُرْبِنا لحمايتي أنا و مهند فَحَكَى لنا قائلا:" في طفولة سمو الملك يوسف تَرَكَهُ والداه مع أخويه الكبيران وسيم و لوكا ليذهبا في رحلة لإنقاذ المملكة من سحر الحلوى و لكنهما تعرضا في الطريق لحادثة أليمة أدَّت لوفاتهما و على حسب القانون الملكي هنا فإنّ الابن الأكبر هو من يخلف الحكم عن والداه و لهذا قام لوكا بالحكم. لكن مشكلته الوحيدة ، كانت بغاضته و قسوته على شعبه و لهذا تعاون سكان المملكة لازالته من العرش و حاربوه بشتى الطرق حتى تم القضاء عليه و لم يعرف أحد ما حصل له و لكن الاحتمال الأكبر أنه مات و بعد هذا بقيت المملكة بدون حاكم و لأن وسيم كان أشد قساوة من أخيه السابق فقرر الشعب منح المنصب ليوسف الذي لم يكن عمره يتجاوز العاشرة و هكذا و بعد ست سنوات هاهو ذا ملك بمعنى الكلمة لم أرى في حياتي أحَنَّ و ألطف منه و هذا ما سبَّبَ غيرة أخيه وسيم الذي واصل محاربتنا كل مرة بهذا المنوال دون كلل أو ملل فالمهم عنده هو اكتساب الحكم و جعل هذه المملكة تعيش أسوء أحوالها لكنَّنا هنا و لن ندِع أي

شيء يعكر مزاج الشعب و خاصة مع تشكيلته الأولى فهي الأقوى بيننا لأنها تحوي أقوى و أقدم حراس الملك".
صدمت لما سمعت عن قصة هذه المملكة و نشأتها فقد عاش هذا الملك المسكين طفولة قاسية جدا بالإضافة إلى أن أخيه يكرهه و يبغضه لامتلاكه حب شعبه له و أعجبتني حقا شجاعته و لطافته فهو يتلقى الأذى لحماية شعبه و هذا هو الملك النبيل.
وقفنا عن بعد داخل القصر نشاهد ما يحصل بالخارج كان المنظر مرعبا حقا لفتاة مثلي إذ أتى الشرير وسيم يقود روبوتا عملاقا مقتحما الجدار الحامي للمملكة و خلفه المئات من الروبوتات الصغيرة الغريبة المظهر و كل هذا الجيش ضد خمسة محاربين كانوا الملك ، ملاك ، منال ، الهام و ريمة خفت للوهلة الأولى و أيقنت أن الهزيمة قادمة لا محالة لكن شجاعة و تقدم الحراس مع مَلِكِهِمْ بوجه مبتسم يفسر الكثير.
حاولت الهدوء و المشاهدة في صمت فبدأت المعركة بمهاجمة الروبوتات الصغيرة الحراس أولا و أدركت أن كل هذا لاستنزاف قوتهم و القضاء عليهم بأقوى ما لديه في الأخير لكن كان الأمر يبدو سهلا بالنسبة للحراس فكانت لديهم عِصِيٌّ سحرية أفسدت عمل الروبوتات في وقت قياسي قصير و هكذا بقي الأقوى ، الروبوت العملاق . عند رؤية وسيم للوضع الحرج الذي وقع فيه تقدم بروبوته العملاق و شرع في استعمال جميع الأسلحة المتواجدة به و منهم كان شعاع الليزر الذي دمّر الجزء الأمامي الخارجي من القصر و بعض أسقف البيوت القريبة منه . تنهد الملك و أخبر حراسه بأنه سيتولى الأمور من هنا و صرخ بأعلى ما عنده:" يا وسيم إنتهت أيام مغفرتي لك فالقصة تخصنا نحن الاثنان و لا دخل لشعبي

المسكين ، لماذا كل هذه القساوة يا رجل؟".
بعد هذا الكلام تقدم الملك بضع خطوات للأمام و نظر نظرة حازمة في عيني أخيه قبل أن ينطلق كالرصاصة مواجها الروبوت ، كان الضوء الذي يسطع منه مُشِّعا يُجْبِرُ المشاهد على النظر بعيدا و ذلك ما أدّى لحدوث انفجار كبير هائل رادَفَهُ دخان كثيف حجب الرؤية كُلِّيا و بعد بضع دقائق من هدوء المعركة اختفى الدخان ، لا أستطيع التعبير عن مشاعري في تلك اللحظة كان المشهد أسطوريا حيث وجدنا الروبوت العملاق مُفَتَتًا إلى قطع صغيرة محيطة بالملك فوجئ الجميع بالقوة الهائلة المستخدمة من طرفه و قبل أن يحاول وسيم استدراك الموقف قام الحراس الآخرون بتقييده و القبض عليه لأوّل مرة منذ زمن طويل أمّا التشكيلة الأولى ففرحت كثيرا لانتصارها إلا أن الملك أصيب ببعض الكدمات التي أفسدت مزاجه الجيد بالإضافة إلى الأضرار التي ألحقت بالقصر و باقي البيوت فحكم يوسف على أخيه بدخول السجن لفعلته الشنيعة و أعطى مبلغا ماديا للمتضررين بالإضافة لإصلاح منازلهم أما القصر فقد تم إصلاحه مباشرة بعد انتهاء المعركة من طرف المحترفين و هكذا و أخيرا فرح الجميع لانتهاء زمن معاناتهم من مهاجمات وسيم و أن كل ما هو قادم مليء بالأمل و السعادة.

-ملاك-

منذ مجيء نورسين استمتعنا جدا معها و ضحكت لنا الحياة إذ استطعنا أخيرا هزم أكبر أعدائنا و إنتهينا من معاناتنا معه أصبحت نورسين الآن جزءا منا و أحببنا جدا مصاحبتها كما

أنها أُعجبت بالمملكة و أصرّت على معرفة المزيد عن عاداتها و تقاليدها و كيفية عيش سكانها و في أحد الأيام و بينما كنت في جولة في القصر أتدرب لأقوّي نفسي من أي خطر قادم أُغْمِيَّ على نورسين و حدث الأسوء.

إتصل الملك دقيقتها بالطبيب و أمره أن يأتي بأقصى سرعة ممكنة. بعد ربع ساعة تقريبا أتى الطبيب و بدأ بفحص نورسين التي بقي إغماءها ما يقارب الساعة ، خفنا كثيرا عليها و ما الذي سيكون سبب هذا الإغماء المفاجئ و لحسن الحظ طمئننا الطبيب أنها مجرد أعراض مملكة الحلوى و أن هذه العلامات تظهر فقط على الناس القادمين من عوالم أخرى حديثاً و تدل على أنها ستصبح جزءا دائما في هذه المملكة إذا لم نساعدها قبل فوات الأوان و لكنها ستكون على ما يرام فور أخذها دواءها المخصص ..... إرتحنا قليلا بعد أن فتحت عينها و نهضت نافيةً أن شيئا حدث و أنها على ما يرام. لكننا أصررنا على معرفة حقيقة هذا المرض فقررنا أن نقوم برحلة لبلاد الثلج لملاقاة جدة مهند التي تعرف جميع تفاصيل تاريخ هذه المملكة و أحداثها لربما تعرف أيضا شيئا عن هذا المرض الغريب و اتفقنا على السفر إلى هناك في صباح اليوم التالي قبل أن يغير مجرى الرحلة إختفاء مهند الذي قارب الاسبوع و بعد بحث مكثف منا لإيجاده لم نعثر على أي دليل يبيّن رحيله المفاجئ و هكذا حزم الملك قراره بسفرنا لبلاد الثلج راجين أن نلتقي به هناك في بيت جدته لعلّه قرر زيارتها و نسي إخبارنا و بذلك حزمنا أغراضنا و إنطلقنا في تمام الساعة العاشرة صباحا لوجهتنا المحددة و لم نضع في حسباننا ما ينتظرنا هناك.

-مغامرة بلاد الثلج-

****

بعد الطيران لساعات وصلنا لبلاد الثلج الذي كانت مغطاة بالكامل جليدا و ثلجا ناصع البياض و خاصة في قمم الجبال المرتفعة. تفاجئت نورسين من جمال هذه البلاد و قالت متعجبة:" ما أجمل هذا المكان و خاصة مع لونه الأبيض الراقي الذي اكتسبه من كثرة ثلوجه و لكن لم يكن بحسباني أنه سيكون باردا لهذه الدرجة".

ابتسمت ممازحة لها:" في المرة القادمة عليك أن تسأليني قبل السفر لأي مكان في عالمنا لتكوني مستعدة لأي شيء يصادفنا في طريقنا". جلبت حقيبتي التي كانت طوال الرحلة خلفي في ظهر تنيني و أخرجت منها ثلاثة معاطف شتوية لنا لعدم الإصابة بالبرد و انطلقنا في البحث.

"أين تقع قرية الجدة؟" قالت نورسين بفضول.

"تقع في وسط إحدى هذه الجبال إذ يحوي كل جبل هنا كهوفا عملاقة بالداخل أين يعيش السكان الثلجيين ، هم شعب غريب لكنهم حكماء إذ تتولى جدة مهند ادارة شؤونهم . لكن يبقى هذا المكان خطيرا بالنسبة لنا فلا نعرف ما ينتظرنا هنا و لذلك توخي الحذر و ابقي بجانبنا مهما حدث". قال الملك.

عند إنتهاء الملك من كلامه سمعنا صوتا غريبا أعلى أحد الجبال القريبة حيث كان يقول:" كم أحب العواصف الثلجية التي تحجب الرؤية و الانهيارات التي تتسبب في دفن كل الكائنات الحية تحتها دون رجعة ، أُفَضِّلُ الوحوش التي تعيش هنا فهي متناقضة مع الإنسان و تستطيع أكله في لقمة واحدة

بأسنانها الحادة". بعد هذا الكلام رادفته ضحكة شريرة أتت من الأفق و بدأت بالاقتراب شيئا فشيئا إلا أن لَمَحْنا صاحبتها لقد كانت فتاة في نفس عمرنا ذات شعر أسود طويل تراقبنا من بعيد و أَيْقَنا من الوهلة الأولى أنّها لا تنوي الخير....
-عند اقترابها منا ، بدأت بتعريف نفسها قائلة:" أهلا يا سادة أنا مريم أعلم أنكم لا تعرفونني لَكِنَكم تعرفون صديقي الصدوق وسيم السجين حقًا لا فائدة منه يحاربكم كل مرة دون جدوى و دون أي سبب مقنع يا له من غبي" و فور نطقها آخر حرف من كلامها أدخلت يدها في جيبها و أخرجت سكينًا! و هذا ما جعلني أقلق من أن القادم لا يحمد عقباه.....

****

هاجمتنا على الفور لم أعرف في تلك اللحظة كيف استطعت اخراج عصاتي و صنع درع حامي لنا فتفادينا الضربة و هذا ما أَغضَبَ الفتاة و جعلها تواصل ضرب الدرع الواقي علَّها تدمره ، و هنا راودتني فكرة تستطيع انقاذنا من هذا الموقف فهمست لهما على الفور قائلة:" يمكنني تولي أمرها أما أنتما فاذهبا لاكمال مهمتنا لدي خطة محكمة لمواجهتها و لذلك سأكون على مايرام فلا تَقْلَقا". لم يوافق الملك في البداية على اقتراحي هذا لكن عزيمتي و إصراري جَعَلاهُ يَقبَلُ ذلك رَغمًا عنه فَتَقَدَمتُ مُهاجِمَة تلك الفتاة بِسَيْفي لِكَيْ أُشَتِتَها عنهما و يذهبا في سلام و هكذا نجحت خطتنا .....

بقيت مدة من الزمن و أنا أحاول مقاومة هجماتها لكن طاقتي بدأت تنفذ مع الوقت و خِفتُ أن تهرب مني لتلحق الملك و نورسين فاسْتَوْجَبَني الأمر أن أستدعيَّ خِفيَةً صديقتين

بارعتين بالقتال و أعرف أن وجودهما سيساعدني كثيرا فواصلت التحمل و الدفاع مُنتَظِرة لهما في ترقب مستمر.

-الملك-

تَرَكتُ ملاك في ساحة المعركة لكنّي وافقت على ذلك بسبب إصرارها أن لديها خطة لمواصلة قتالها و إنطلقنا أنا و نورسين خِلْسَةً للبحث عما جِئنا لإيجاده ، كانت المنطقة تحتوي العديد من الجبال و لم أعرف أيٌّ منها سأجِدُ به قبيلة الجدة و لذلك بقينا نتجول في المنطقة رَاجِيَيْنِ أن نجدها بأسرع وقت ممكن.

..... بعد بحث طويل شَعَرْنا بالتعب الشديد و لذلك تَوَقَفْنا قليلا لِنَلْتَقِطَ أنْفَاسَنا و نُعاوِدَ التحرك فجلسنا على أقرب الصخور منّا لعدم توفر مكان للجلوس لكن ما إن جلسنا حتى بدأنا بسماع صوت غريب يشبه صوت باب حديدي يفتح و رادفه هزة أرضية استمرت لبضع ثواني قبل أن تتوقف و تفتح معها شقا من أحد الجبال و يبدأ بالتوسع شيئا فشيئا إلا أن فتح تماما و خرج منه وحش ثلجي ضخم البنية كان يشبه نوعا ما حيوان اليِتِي الأسطوري في أفلام الكرتون لم أعرف ما سأفعله بعدها و لذلك تَسَمَرت مكاني و انتظرت منه أي رد فعل و بعد مرور بضع دقائق من التحديق دون فعل شيء نطق لنا أخيرا قائلا:" ماذا بك يا هذا؟ ، إذا كنت تحتاج شيئا أخبرني و إلا دعني أذهب فأنا لست متفرغا".
صدمت بإمكانيته على التحدث و خاطبته قائلا:" آسف .... .
و لكنّي ملك المملكة أتيت هنا للبحث عن إمرأة عجوز أظن أنها قائدة قبيلتكم لأنّي أحتاجها في أمر مهم للغاية".

"آسف جدا سمو الملك لم اكن اعرف أنه أنت ، بالمناسبة إسمي جاد قائد هذا الجبل فَلِكُلِّ جبلٍ قائد خاص و لكن لحسن حظك فإن الجدة حورية في زيارة لنا اليوم لِتَفَقُّدِ المنازل و يمكنني مساعدتكما فقط اذا استطعتما هزيمة وحش المدخل الشَرِس و هكذا أعرف أنكما لَسْتُما بِكاذِبَيْنْ".
قال الملك بنبرة شجاعة:"هكذا إذن! ..... حسنا لا مشكلة فَلْ نفعل ما تريد". بعد ذلك تقدم جاد بضع خطوات للأمام و أخبرهما بأن يتبعاه ،..... عند رؤيتك للكهف من الخارج تراه عاديا لكن بمجرد دخولك ، ستسمع أصواتا مخيفة تفسد نعمة الهدوء تشبه صوت نمر غاضب يحاول الهروب من قفصه أو تنين ينفث النار و يحاول إحراق كل من يقترب منه ، خفنا للوهلة الاولى و لكن مساعدة نورسين تتطلب هذا و لا يمكنني رفض طلب أي كان مهما كان و لذلك واصلنا تقدمنا إلى أن توقفنا أمام باب حجري ضخم كانت فيه نحوت غريبة لِوَحْشانِ غريبان كما أنه رُسِم أمامهما قلادتان غريبتا المظهر ،قال جاد بعد أن لمح القلق على وجوهنا:" إذن ها نحن ذا و الآن عليكما أن تقررا إما ان تدخلا و تهزما الوحش أو يمكنكما التفضل و العودة خارجا".
"لا أبدا لم نقطع كل هذه المسافات من أجل العودة تفضل و إفتح الباب بسرعة لأن صبري قد نفذ!".
****

"آاااااااار ، من هناااااك؟؟ من أتى ليزعجني مجددا؟؟" كان صاحب هذا الصوت مخلوق ضخم أبيض يشبه الدب القطبي ذو عيون حمراء دموية تبعث الرعب في جسدك بمجرد نظرة واحدة منه و لا تعليق على أسنانه الشائكة. "طعاااااام جاد

أحضرت لصديقك الطعام؟ تبدو وليمة اليوم شهية جدا!!".
أخرجت بسرعة سيفي و دون أي تفكير تقدمت قائلا:" لا يخيفني شيء مادُمتُ ملكا فقد واجهت الكثير في صغري و لن تخيفني حشرة مثلك" خاطب الملك نفسه (في الحقيقة هو أضخم من بناية ذات 5 طوابق و انا اخاطبه بالحشرة!)
الوحش مستشيطا بالغضب:" **حشرة!** هاهاهاها قال **حشرة!** أنت من سَيُدهَسُ كالحشرة يا ساذج".
"كيف تجرأ على مناداة الملك بالساذج يا أحمق؟!."

.....

بدأت المعركة بصيحة الأمير الذي إندفع نحو الوحش بكل قوته السيوف تتصادم و الشرّر يتطاير في الهواء البارد. كل ضربة من الأمير كانت تحمل معها أمل أصدقائه و كل هجوم من الوحش كان يحمل وحشية الطبيعة القاسية. الثلج تحت أقدامهما كان يتكسر و يتناثر. و الجليد يتشقق من قوة الاصطدامات. كانت كل حركة من الأمير تعكس تدريبه و إرادته القوية، و كل هجوم من الوحش كان يعكس قوته الخارقة و غريزته البقائية.
المعركة إستمرت لنصف ساعة تقريبا، الشمس بدأت تغيب وراء الجبال، و الظلام يحل محل النور. و لكن لم يكن هناك مجال للتراجع أو الخوف. الملك بقلبه النابض بالأمل وجد في نفسه القوة ليوجه ضربة قاضية للوحش. و بلحظة حاسمة، تمكن من إيجاد نقطة ضعف الوحش و حاول إستغلالها لينهي المعركة.
بقيت نورسين تراقب من بعيد. كانت الفتاة تحمل قلبا شجاعاً و روحاً مغامرة و لم تكن تريد أن تقف مكتوفة الأيدي. بينما يقاتل الملك من أجل مساعدتها و بينما كانت تلاعب الجليد بيديها لاحظت لمعاناً في شقوق الجليد العميقة، أدخلت يدها ببطئ فأخرجت معها قلادة تلمع بألوان السماء عند الفجر،

عندما رأى الوحش الثلجي تلك القلادة توقف فجأة عن القتال. كانت القلادة تحمل سراً عظيما سراً كان يعرفه الوحش وحده. فقد كانت القلادة تمثل آخر ظهور لصديق دربه القتيل على يد البشر حيث كانت رمزاً لأخوتهما و الحب بينهما. و بهذا الإكتشاف تحولت نظرات الوحش من الغضب إلى الإمتنان، و تحولت زئيرته العالية إلى شكر و تقدير. الملك يوسف و نورسين اللذان كانا يقفان أمام الوحش الهادئ شعرا بالدهشة و الإعجاب، فقد أدركا أن القوة ليست دائما في السيف و القتال بل أحيانا في الرحمة و الفهم، و بهذه القلادة لم تنته المعركة بالسيوف بل بالصداقة و الوئام و ليس بالنصر المتوقع. بل بالتعلم و التفاهم و هذا ما جعل جاد يعجب بقدرات الملك و أخبرهما أن يتبعاه فورا لرؤية الجدة. ودّع الرفاق الوحش و انطلقوا إلى قاع الجبل عبر طريق جليدية محاطة بأشجار ثلجية لامعة حتى وصلوا إلى قرية متلألأة مليئة بالسكان و المنازل الثلجية.

... في وسط طريق من إحدى تلك الطرق كانت تقف عجوز حسناء جميلة ترتدي ثوبا سماويا جذاب لونه يناسب لون المنازل و الأشجار الكريستالية هنا و وشاحا أبيضا يغطي شعرها الأبيض الناصع الذي ذبل لونه بمرور الأعوام و الذي يوحي بكبر عمرها ، أسرع جاد إليها ثم قال جاد بنبرة محترمة:" أهلا يا جدة حورية. هل كل شيء على ما يرام؟".

" نعم يا ولدي كل شيء في أحسن حال في هذه القرية".

" بالمناسبة أُعَرِفُك بالملك يوسف و صديقته نورسين لقد أَتَيَا من المملكة بحثا عنك في أمر مهم".

" ما هو هذا الأمر المهم؟"

" لا أعرف لكنهما هنا فسأليهما بنفسك" أومأ بعد ذلك يطلب منا

الاقتراب فَفَعَلْنا ذلك و خاطَبَتنا قائلة:" أهلا بكما في بلادنا أرجو أن تكون قد أعجبتكما".
نعم هي حقاً رائعة و مثيرة و لكننا هنا لأمر آخر نريد أن نسألك عنه.... بل شيئان في الحقيقة".
" و الذي هما؟؟".
" الشيء الأول يخص حفيدك مهند" قاطعتني قائلة:" هذا المكان لا يليق بالكلام تعاليا معي و سنتحدث عن ذلك في منزلي إتبعاني فقط".

****

انتظرنا قليلا ريثما ودّعت الجدة الجميع في الجبل ثم خرجنا منه ، في تلك اللحظة كان الطقس باردا جدا و لولا المعاطف التي أهدتها لنا ملاك لتجمدنا ، سرنا لمسافة طويلة حتى بدأت قدماي تألمانني فنحن لم نسترح منذ وصلنا إلى هنا في الصباح و ها هي قد غربت الشمس.
" إفتح يا أمين فهذه أنا". أخيرا قد وصلنا لوجهتنا فتح لنا الباب شاب قوي البنية ذو عينان بندقيتان و شعر أشقر و رحب بنا بسرور ، تتبعنا العجوز خطوة خطوة و بدأنا بالنزول إلى قاع الجبل كما حدث لنا في الجبل السابق و وصلنا بعدها إلى قرية أكبر حجما من التي رأيناها سابقا و دَلَفْنا بعدها إلى منزل صغير بسيط المظهر ، بعد ذلك أخرجت الجدة مفتاحا من جيبها و فتحت الباب و أَمَرَتْنا بالدخول للمنزل فجلسنا في غرفة صغيرة فيها أثاث أنيق المظهر فتركتنا ثم عادت بعد دقائق بكؤوس من عصائر مختلفة و جلست قائلة:" كلّي أذان صاغية".
" شكرا لك يا جدة على حسن ضيافتك ، و كما قلت مسبقا فقد أتينا إليك لنسألك عن مهند فقد بحثنا عنه منذ فترة و لم نجده

فتراود إلى ذهننا أنه قد يكون في زيارة لك كالعادة".
" في الحقيقة يا بني فلم أرى مهند منذ شهر تقريبا فهو يأتي في كل إجازة تتاح له و لكنه تعذر في القدوم هذا الشهر بإرساله لي رسالة يخبرني فيها عن قساوة عمله و لهذا لم يستطع المجيء كما أنه أرسل لي رسالة أخرى منذ أربعة أيام يطمئن فيها على حالي و يقول أنه يمر بظروف صعبة لكنّي لم أفهم ما الذي كان يرمي إليه و لكنه و رغم كل هذا فهو بالتأكيد تحت رعاية اللّه فلا تقلقا".
طمأنني كلامها هذا قليلا و قلت محاولا عدم إصابتها بالقلق:" سيكون بخير إن شاء اللّه".
لاحت إبتسامة خفيفة على وجهها ثم أردفت:" و ما الشيء الثاني؟؟".
" في الحقيقة أتينا أيضا بحثا عن سرّ مرض الحلوى الذي أصاب نورسين و ما هو السبب الذي يجعله يصيب القادمين من مختلف العوالم و ليس قَاطِنِي عالمنا هذا؟!".
" حسنا إذن!".

-ملاك-

أخيرا و بعد إنتظار طويل أتت منال و سناء ، لقد كانت منال أختي الصغيرة التي تتبعني في كل مكان أذهب إليه لتُسَانِدني أما سناء فقد كانت من حراس الملك 'لوكا' و التي عرفت بذكائها و قوتها التي لازلت حارسة لوقتنا هذا بسبب نقاوة قلبها.
..... لحظة وصولهما تسللا من الخلف دون أن تراهما مريم بينما أنا كنت أحاول تشتيتها و تصويب كامل تفكيرها و رؤيتها

نحوي.
كانت منال معروفة بخبرتها في التخطيط لذلك تركت لهما مجال التعامل مع مريم بكل حرية فقد كنت أعلم جيدا أن هذه المعركة لن تنتهي بهزيمتنا مهما حصل.
بعد بضع دقائق لاحظت مريم التعب بادٍ على وجهي فأخبرتني قائلة:" بالمناسبة سمعت أن مهند مفقود أليس كذلك".
"و من أخبركي بذلك؟".
"ربما أكون قد إخطتفته و ربما لا فأنا لا أعرف و لكن مهلا لحظة.... أين ذلك الملك الساذج و الفتاة اللذان كانا معنا؟!"

و في لحظة خاطفة تهجم سناء على مريم من الخلف بسيفها ، تفادت مريم تلك الضربة بمهارة لكنّها جرحت بسبب ذلك جرحا عميقا في خدها الأيسر ، تلامسته بأطراف أصابعها و هي تتألم فثار غضبها و ذهبت تشن هجوما على سناء و قد نست أمر وجودي.
تسللت بعد ذلك و ذهبت لمقابلة منال التي كانت قد إقتحمت منزل مريم و أحضرت مهند فاتصلت بسرعة بالملك أبشره بالأخبار كما أنني أخبرته أيضا أنني استدعيت سناء و منال لمساعدتي في أمر مريم فأخبرني أنه عائد مع نورسين بأسرع ما يمكن.
****

عدت إلى المعركة أساعد سناء التي كانت مريم منهكة من عراكها هذا و ما زاد تعبها هي ضربة منال من خلف ظهرها التي أطاحت بها أرضا فأخذت سيفي و قربته منها قائلة:" إما أن تستسلمي أو ستلقين حذفك بالموت حالا".

"ابدا لن استسلم بهذه السهولة كالأحمق وسيم!#".و إختفت سناء:" إختفت! ، أين ذهبت؟".
ملاك:" إبقين حذرات يا فتيات فلا نعلم من أي مكان يمكنها أن تهاجمنا منه".
بعد كل هذا و بعد يوم شاق من محاربة الأشرار ، عاد الملك يوسف و نورسين أخيرا ، فرحا كثيرا لإيجادنا لمهند و أخبرونا أنهما أنهيا مُهِمَتَهُما بنجاح و أنهما سيخبرانني بكل شيء فور وصولنا للقصر ، فركب كل منّا تنينه و إنطلقنا عائدين للمملكة.
كان اليوم متعبا دخلنا إلى غرفنا و الإرهاق يتملّكنا فتناولنا العشاء و ذهب كل منّا لغرفته يستعد للنوم ، بعد إستراحتي لبضع دقائق ذهبت لغرفة الملك بعدما طلب منّي ذلك. وجدت مهند و نورسين قد سبقاني إلى هناك فجلسنا كلنا و بدأ كل منّا يحكي للآخر ما حدث معه في يومه حتى تذكرت أمر ذلك المرض و ما سببه؟ ، فأجابوني أنه لا تفسير لهذا المرض فهو موجود منذ تأسيس هذه المملكة على أيدي لوكا و لا يُعرف كيف كان سببه و لذلك بقي هذا أمرا غير معروف و خاصة بعد عدم عودة والديه.
غمر الصمت أرجاء الغرفة فقد كنّا جميعا فاقدي الأمل و شديدي التعب و الإرهاق فمجرد معرفة سبب هذا المرض قد يساعدنا على إبطال مفعول سحر الحلوى عن المملكة لكن فاجئنا مهند بقوله لنا بعد صمت طويل:" هناك
طريقة لإبطال مفعول الحلوى ، عرفت ذلك و أنا مع مريم!".

****

-في نفس تلك الليلة و بعد أن خلد جميع قاطنيه إلى النوم ،

نظر وسيم إلى انعكاس وجهه في مرآة زنزانته و هو يغسل وجهه ، كان يشعر بالغيرة و الحقد على يوسف الذي يمتلك مملكة كاملة و التي كانت يجب أن تكون ملكه و تكوينه لجيش قوي يبيد به أخاه يوسف الذي حرمه من التلذذ بنعم والديهما. كان يريد فقط الخروج من هذه الزنزانة و استعمال المرآة للتنقل لعوالم أخرى و يفرض سطوته عليها ، لم يكن يهتم أبدا بسعادة شعبه و لم يكن يحترم أخوه الذي يحبهم و يحميهم ، وسيم كان مصمما على الهروب من القصر و تدمير هذه المملكة و بينما كان يحدق في نفسه في وجه المرآة أفسدت تخطيطه منال التي جاءت بصحن من الطعام إليه. فتحت الزنزانة ببطئ و دخلت إليه قائلة:" أهلا كيف حالك؟".

"بخير شكرا على سؤالك".

"لا شكر على واجب ، تفضل طعامك و تناوله فورا قبل أن يبرد فأنت تحتاج للأكل للبقاء على قيد الحياة".

"حسنا شكرا".

"اسمع أعلم أن هذه الأوقات صعبة عليك ، و أنك تشعر بالوحدة و الحزن و لكن هل تفكر في مستقبلك أو في مصيرك هل أنت نادم على ما تفعله؟ ، فكل أفعالك بسبب الطغي و الحسد و هذا تماما ما يقتل الإنسان و يجعله يبتعد عن مكارم الأخلاق".

"بالطبع أفكر ، لكنّي لست نادما على شيء". قال و هو يمضغ قطعة من الخبز." في الحقيقة كل ما يهمني الآن العودة لمرآتي السحرية ، أريد الحرية ، أريد فقط أن أسترجع عرشي ممن لا يستحقونه فأنا الأحق بها من أخي يوسف الأحمق".

"أنتَ مخطئ ، هل تعرف لماذا؟، لأنّ الشيء الذي يهمك هو سلب سعادة أخيك لست إلاّ مجرد شخص مدلّل متعجرف

مغرور و طماع ايضا".
"كفي عن الثرثرة ، و كأن كلامك هذا سيغير طريقة تفكيري و لكنك الوحيدة التي تستطيعين فهم قصدي و فهم ما الذي أعيش فيه".
"آسفة لكن لم أفهم ما الذي تحاول قصده؟"
" أنظري فقط لنفسك مساعدة و حارسة الملك ، جيد و لكن..هل فكرت يوما أن تكوني يده اليسرى ، أعني أنظري فقط لأختك تسلب منك دورك تطلب مساعدتك فقط عندما تكون في ورطة كبيرة و أحيانا لا تحتاجك حتّى! ، حتى أنها الآن تقوم بالضحك و الدردشة هي و نورسين و مهند في غرفة الملك ، أما أنتِ فتبقين مستيقظة لحراسة زنزانتي كل يومين بينما يأخذون قسطا كاف من الراحة يومياً فكري في الأمر لدقائق أليس هذا ظلما أليس هذا طمعا؟ أختك سلبت منك سعادتك ، كان بإمكانكي أن تكوني أفضل من هذا و لكن ليس بوجود أختك!".
منال:" أصمت ... أصمت ، هذا ليس صحيحاً... ليس صحيحاً..."
بعد هذا الكلام أمسكت منال وعاء الحساء لتضرب به وجه وسيم.
وسيم:" ما خطبك أيتها الحمقاء لماذا فعلت هذا أنظري إلى ملابسي لقد لخطختها بالكامل!". قال غاضبا.
بقيت منال تفكر لبضع دقائق ، أثر كلام وسيم عليها كثيرا. و كأنها تكتشف لأول مرة في حياتها مرارة العيش وسط إمكانيات أختها و أقنعها أنها بلا فائدة مما جعلها تساعده على الهروب ، فتحت الزنزانة و خرجا مسرعين من البوابة الجانبية قبل أن يراهما أحد ما ، كانت مريم تنتظره في الخارج فكان قد خطط من قبل لهذا و قد نجحت خطته أخيرا بعد بقاءه في

تلك الزنزانة لمدة 6 أشهر.
مريم (و هي تضرب وجهها بيدها):" يا أيها الأحمق لماذا منال هنا؟! ، بالتأكيد ستكشف أمرنا أحسنت شكرا لك على لا شيء، يا قليل الفائدة".قالت بغضب ثم أضافت ضاحكة" و ما قصة الحساء على ملابسك".
وسيم:" إنها قصة طويلة لذا لا تهتمي".
"مريم إسمعيني جيدا أنا حقا أدركت للتو أنني كنت أعيش هنا تحت إمرة الملك و ملاك تأخذ كل التقدير و لذلك..... أريد الانضمام إليكما في السيطرة على المملكة سئمت من أفعال الجميع!". قالت منال بعينين ممتلئتين بالدموع.
"رائع ، أخيرا شخص عاقل في هذا القصر تعالي يا عزيزتي لا تقلقي ، أظن أنك تعرفينني أليس كذلك إلتقينا في الصباح و طعنتني على ظهري!".
"آسفة فقد كنت أنفذ الأوامر". *جرس الإنذار إنطلق*
" هيا بسرعة لننطلق و إلاّ سيقومون بالقبض علينا إركبا معي بسرعة!". و هكذا ركبا على ظهر الحصان و ذهبا مع مريم.

في غرفة الملك كانت نورسين و ملاك و مهند و يوسف مجتمعين يتحدثون عن السحر بعدما أخبرهم مهند أنّ سبب السحر شيء من ممتلكات مريم ، حتى إنطلق جهاز الإنذار في الغرفة. نهض الملك مسرعا ليراقب ما الذي يجري عن طريق كَاميِرات القصر فوجد زنزانة وسيم مفتوحة بالكامل و أنه هرب كيف؟ و من يكون قد ساعده؟ تساءل الملك في نفسه ، فطلب فورا ايقاظ كل الحراس لتفقد أمرهم و لسوء الحظ منال لم تكن موجودة.
ملاك:"أيعني هذا أنها هي من ساعدته؟".

الملك:"بلا شك نعم!".

-خسارة كبيرة ثم سقوط-

****

توالت الأيام و بعد أن خسر وسيم معركته ضد أخيه يوسف ، لم يستسلم للهزيمة بل قرر أن ينتقم منه بطريقة أخرى و قرر جمع جيشه لمحاربته لكن هذه المرة ستكون قاضية ، إستعان بمريم صديقته الأمينة بالإضافة إلى حراسها و وزرائها و التي كانت تخفي سرًا مظلما.
، وسيم و مريم أجبرا منال على الانضمام لهما ، نعم إنها حارسة الملك السابقة التي خانته بسبب غيرتها من أختها ، ملاك الحارسة الشجاعة التي تشارك الملك كل مغامراته و قراراته و خططه ، و كان هذا السبب الرئيسي.....

-وسيم ، مريم و منال خططوا لغزو المملكة بالخداع ، فقرروا في يوم من الأيام و بعد شهر من هذه الأحداث أن يدعوا يوسف إلى مأدبة عشاء في قصر وسيم ، مُدَّعِينَ بالصلح. فقبل الملك يوسف الدعوة ، و قرر الذهاب إلى قصر وسيم بصحبة نورسين و مهند و أيضا ملاك فهو لا يضع كامل ثقته فيهم و خاصة بعد هذا القرار المفاجئ..... في قصر وسيم إستقبلوهم بالترحاب و الابتسامات ، أجلسوهم على طاولة العشاء التي كانت مزينة بأشهى الأطباق و الحلويات ، إنبهروا حقا من كل هذا الكرم المفاجئ و ظنوا أنه حقا عُرْبُونٌ عن ندمهم و أن منال المسؤولة عن هذا ففرحوا كثيرا.
*وسيم تحدث مع يوسف عن شؤون المملكة متظاهرا بالوّد و

الإخلاص.
قال وسيم بصوت حنون:"شكرا لك على قبول دعوتك يا أخي".
"لا شكر على واجب يا أخي ، أنا سعيد بأن نضع خلافاتنا جانبا و نعود إلى علاقتنا الطيّبة".
*أما مريم ، فتحدثت مع نورسين عن رحلاتها في هذا العالم متظاهرة بالفضول و الإعجاب ، أما منال فتظاهرت بالندم و الحزن أمام ملاك و إعتذرت عن كل شيء ، و هكذا قرروا عقد هدنة بينهم و أنهم لن يتشاجروا بعد الآن و أنهم لم يعودوا أبدا لأفعالهم الشريرة و لكن ..... كان هذا مجرد تمثيل و بعد عقد هذه الصفقات بدأوا بتناول الطعام ، كان الطعام لذيذا لدرجة لا توصف و جميع هذه الأصناف تجعلك جائعا رغماً عنك ، و بعد إنتهائهم من الأكل شعر الضيوف بالتعب و الضعف فجأة لم يعرف الملك يوسف سبب هذا حتى سقطوا واحدا تلو الآخر مُغْمًا عليهم جميعا! ، ثم أمرت مريم وزرائها بأخذهم لزنازينها السرية في أعماق الأرض ، فأدخلوا مهند و يوسف في زنزانة و ملاك و نورسين في زنزانة أخرى بجوارها و أحكموا غلقها و عادوا بعدها إلى السطح ، تفاجئ وسيم و منال من سبب إغمائهم المفاجئ و كيف أن هذا لم يحدث لهم لكن كل هذا كان خطة من خطط مريم:" إسمعاني جيدا كانت خطتي أن نحضرهم إلى هنا و بعد هذا نَشُنُ هجوما عنيفا عليهم حتى الاستسلام و هكذا يتم القبض عليهم ، و لكنني فكرت في أمر أشد سهولة و فكرت في أن الفكرة الأولى ستكون نوعا ما خطرة و لا سيما أن يوسف لم يحضر وحده و لهذا وضعت سُمًا خفيفا على أطباقهم ليشعروا بالتعب و الإغماء و هكذا يسهل القبض عليهم".
تفاجئ وسيم من هذه الخطة الذكية فشكرت مريم منال لأنها

هي صاحبة الفكرة و الآن و مادامت منال و عقلها المفكر معهما لن يستطيع أحد منعهم و بعد القبض على الملك يوسف و أصدقائه سيكون إحتلال المملكة أمرا سهلا.

****

تتابعت الأيام يوماً تلو الآخر ، كان النهار ليلاً و الليل نهاراً ، الظلام دامس لا نرى النور إلى مرة في اليوم عند إحضار الطعام لنا في المساء ، قطعة خبز و كأس ماء لا أكثر ، كانت حياة الزنزانة مريعة نتمسك بالأمل لعلّ اللّه يُنْجينَا ، فهذا هو الإنسان لا يعرف قيمة الشيء إلا عندما يفقده ، لم نعرف كم لبثنا في تلك الزنازين و لكن كل يوم كان عَاماً عندنا ، نَدَمْنا ندمًا شديدا لقبولنا دعوتهم لتناول الطعام صَدَدَ الصلح و كان هذا أشد إنتقام بالنسبة لنا و للأسف خسرنا كل شيء! نعم كل شيء! ، القصر، الحكم، المملكة، الحرية!.

في أعماق الزنزانة الباردة و المظلمة ، كان الملك و أصدقائه يعيشون حياةً مريرة. كانت الأيام تمر ببطء ، و الصمت يسيطر على الهواء و الأمل يتلاشى تدريجيا ، الملك يوسف الذي كان يعتبر قائدا شجاعا لحراسه في السابق الآن يجلس على الأرض الباردة ، وجهه مغطى بالظلام ، كان يفكر في مملكته التي ستصبح تحت سيطرة وسيم. كيف إنقلبت الأمور بهذا الشكل؟ كيف خُدِعَ بهذه البساطة؟. كان يتذكر أيام الازدهار و السعادة و كيف كان يتمتع بحب شعبه له ، أما نورسين فقد كانت تجلس في الزنزانة المقابلة و عيناها تحملان آثار التعب و المعاناة. كانت تفكر في رحلتها من عالمها إلى هذه المملكة و هي سعيدة بالتعرف على مهند و ظنت أن مشكلتها إنتهت ، لكن الآن، هي محبوسة هنا في هذه الزنزانة و لا تستطيع حتى

اللعب بهاتفها للترفيه عن نفسها. كانت لحظات الصمت تطول ، الجميع يتبادلون الأحاديث القليلة التي تمكنوا من قولها، كانوا يشجعون بعضهم البعض ، يشاركون الذكريات و يتسائلون عن مصير المملكة. هل سيظلون محبوسين للأبد؟.

****

في تلك الأثناء بالأعلى داخل القصر ، كان وسيم و مريم و منال يقومون بجمع جيشهم لاحتلال المملكة ، طال انتظار سكان المملكة ليوسف و أصدقائه و بدأوا يشعرون بالقلق و بعد عدة أيام إكتشفوا ما حدث لهم. كان المملكة في حالة من الخوف و القلق فقد تم القبض على مَلِكُهُم و كان خوفهم الأكبر هو موته في تلك الزنزانة التي ستسبب المعاناة لهم بعد حكم وسيم المملكة لكنهم استغنوا عن هذه الفكرة و قرروا تحضير أنفسهم لما هو قادم و هو حتما الأسوء!.

.....في يوم من الأيام و بينما كان كل شخص يعمل عمله بشكل عادي في المملكة لكسب قوت يومه ، تجمعت مجموعة من الغيوم السوداء فوق المملكة و بدأت تمطر بغزارة ، توقف الجميع ريثما ترحل هذه الغيوم و بعدها يعودون لعملهم ، كانت الرياح تعصف بشدة و السماء إكتسبت لونا رماديا ، بدأ الناس يشعرون بالخوف و الهلع فلم يشهدوا من قبل عاصفة في مملكتهم من قبل و لم يعرفوا ما كان على وشك الحدوث لهم. مَرَّ اليوم عاصفا لم يعمل أحد هذا اليوم و التجئوا جميعا للاحتماء في منازلهم حتى حلّ الليل بردائه الأسود و ظلمته القاتمة و هنا بدأ وسيم في تنفيذ خطته... جمع جيشه ، و

إمتطوا أحصنتهم و أخذوا اسلحتهم و انطلقوا إلى المملكة ، كان جيشه ضخما و كان من أناس حقيقيين هذه المرة و ليس مجرد روبوتات ، شق طريقه و السعادة تغمره بدأ يحطم كل شيء يعترض طريقه هو و جيشه ، كانت مريم على يساره تعطي التعليمات للجنود ، أما منال فكانت على يمينه و اكتفت بمجاراتهم على أحصنتهم صامتة و بعد نصف ساعة ... وصلوا أخيرا للمملكة ، لم ترعبهم تلك العاصفة بل أعجبتهم لأنها ستزيد المعركة رعباً .

أوّل ما وصلوا بدأ نصف جيشه بإخراج جميع المواطنين من بيوتهم و أخذهم للقصر ، أما وسيم و مريم و منال فذهبوا للقصر مع النصف الثاني من جيشه و ذلك لاخضاع الجميع لهم ، كان جميع حراس قصر يوسف متفاجئين من قدومه في هذا الوقت و لذلك تعاون جميع حراس القصر لمنعه من الدخول ، لكنه تمكن منهم و دخله و للأسف زَجَّ بهم جميعا في سجن القصر واحدا تلو الآخر ، إمتلئ سجن القصر بالأسرى بعدما حزنوا كثيرا لعدم قدرتهم على إيقافه و رجوا من اللّه أن يكون في عونهم و يساعدهم في هذه المحنة.

لم يستطع وسيم كتم فرحه و لذلك فور وصول جميع سكان لمملكة مع جيشه و بينما تعابير الحزن و القلق بادية على لجميع بدأ بإلقاء خطابه قائلا:" يا شعبي العزيز اعتبروا مَلِكَكُم السابق ميتًا لا محالة و هذا يعني أنني سَيِدُكم من اليوم إما إطاعتي أو دخول سجوني رغم أني أفضل الحل الثاني لكن سأعطيكم فرصة لعرض طيبتكم ، كما أن أي معارضة لقوانيني تعتبر تقاعصا منكم و عقابه الإبادة لذلك فل تحذروا فلن تمر عليّ الأشياء مرور الكرام".

.....

("بعد سنتين")...

تعقدت الأمور في المملكة صار كل شيء سوداويا ، فسدت المحاصيل مما أدّى إلى عمل سكانها أكثر من أجل العيش ، تمت إبادة أكثر من 100 شخص و تم اعتقال و قتل 30 شخصا ، أصبح جميع السكان مرعوبون أي حركة خاطئة ترسلك للهلاك إنتهت مملكة الحلوى و صارت مملكة الرعب و البغضاء ، لا جدوى من محاربة الشعب فهم يعلمون المنتصر سلفا و لذلك تركوا الأمر للّه بأمل نجاة الملك الحقيقي يوسف من سجنه.

****

داخل الزنزانة ، كان الجميع محطمين كئيبين فاقدي الأمل تماما ، دائما ما كانوا يرفعون المعنويات لبعضهم لكنهم هم بالأساس يفتقدونها ، لولا قطعة الخبز تلك و كأس الماء لكانوا قد ماتوا قبل زمن طويل و رغم ذلك فقد فقدوا الكثير من الوزن بسبب احتياج جسمهم للفيتامينات الأخرى التي لا تتواجد في رغيف الخبر ذاك ، كل يوم نفس الحكاية نفس الأكل نفس الحوار القليل و نفس المكان لا جديد و ربما لن يكون أصلا.

في مساء اليوم التالي و مثل كل يوم كانوا ينتظرون طعامهم لكن هذه المرة لم تأتي العجوز المعتادة لإعطائهم الطعام بل كان شابا طويل القامة ذو عينان واسعتين و وجه لطيف ، كان جديدا على ما يبدو و لكن لم يدخل معه أيٌّ من حراس القصر و هنا عرفنا أنهم يثقون به أعطانا الطعام بوجه باسم بعد أن

تامل في وجه كل منّا لفترة وجيزة ثم خرج و تركنا مجددا في ظلامنا و الأفكار تتناطح في رؤوسنا.
تكرر قدوم ذلك الشاب كل يوم حتى ظننا أن شيئا سيئا حدث للسيدة العجوز لكن الحمدللّه لم يكن ، بقي الوضع هكذا لمدة شهرين كل يوم يأتي يحملق في وجوهنا برهة من الزمن يعطينا الطعام و يذهب.

في ليلة من تلك الليالي دخل إلينا الشاب بشكل غريب و قبل الوقت المحدد أتى مسرعا إلى داخل الزنازين و أغلق الباب خلفه بسرعة ثم جاء و .... فتح لنا الأبواب لنخرج بكل بساطة!... راودنا الخوف لبرهة من الزمن فربما يكون فخًا من إعداد هذا الشاب المتحايل.
'اسرعوا فالحراس قادمون سأكون في ورطة كبيرة إذا تم القبض عليّ لذلك أرجو منكم الوثوق بي". قال بصوت راجف.

كانت طريقة كلامه تعني الكثير فمواجهة جيش و حراس كمثل الذين عند وسيم سيكون من سابع المستحيلات و لكن قررنا اعطائه فرصة و خرجنا نتبعه بسرعة من الباب الخلفي متجهين إلى غرفة الملابس و هناك أخذ كلٌ منا معطف الحراس الملكيين و قبعاتهم التي تغطي وجوههم بطبقة من القماش الرقيق الأسود لتسهيل التنفس و لاصعاب رؤية وجهك ، بعد ذلك قمنا بالقبض على حارسين و جردناهما من أسلحتهما و أخذ كل منا سلاحا للحيطة و هكذا كنا جاهزين ، خرجنا للساحة الكبرى في القصر نحاول تقليد الحراس الحقيقيين ، كانت الشمس ساطعة لدرجة لا توصف فقد بقينا لوقت طويل في الظلمة و لولا تلك القبعات و قماشها الواقي لأصابنا العمى

في الحال ، حاولنا تحمل ذلك لبضعة دقائق ثم بدأنا نعتاد الوضع و لحسن حظنا أن هذا اليوم كان يوما مميزا فقد كان يوم ميلاد وسيم و لهذا تم إصدار قرار بحضور جميع الناس اليوم للمملكة للاحتفال و أي اعتراض يساوي حياتك! ، تجمعنا مع الحراس في شكل مربعات متساوية و بدأنا المشي معهم حتى نصل إلى البوابة ثم نفترق عنهم ، و بعد المشي لبضعة أمتار وصلنا البوابة و خرجنا منها بانتظام بعد أن فتحت على مصراعيها و بمجرد خروجنا مع آخر مجموعة بدأنا بالتَرَيُثِ إلى أن يبتعدوا عنا قليلا و أسرعنا بالإختباء وراء بعض أشجار القصر العملاقة و هكذا بدأت مهمتنا من جديد ، لم نكن نعرف أين سيأخذنا ذلك الشاب و تبعناه و الأسئلة تضج في رؤوسنا ، لماذا ساعدنا؟ هل هذا فخ؟ أو هو فقط يريد المساعدة؟.... و لأول مرة و أخيرا قاطع تفكيرنا و هو يحكي لنا عن حقيقته قائلا:" نسيت أن أعرفكم بنفسي ، إسمي أمجد و أنا عضو في المجموعة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية حقوق الإنسان أي شعب هذه المملكة ، كنت أخطط مع قائدتنا منذ زمن طويل لكيفية اقتحام القصر الأسود لنجاتكم من أيدي هؤلاء الأشرار الفاسدين و كانت هذه الخطة الوحيدة التي تمت بنجاح و لكي نستطيع الآن إسترجاع حكمك يا سيدي الملك يوسف ، عليكم أولا القدوم معي لمخبئنا السري فقائدتنا لديها شيء هام لكم جميعا حتى أنا و لا أعرفه و لكن للوصول إلى مخبئنا علينا المرور بأربع مناطق وعرة و خطرة لذلك توخوا الحذر". بعد هذا الكلام أخرج أمجد خريطة من جيبه و فردها على الأرض أمامنا و بدأ بالرسم عليها بواسطة الحبر طريقا معوجة تبدأ من غابة غريبة و تنتهي عند شلال عملاق ثم رفع رأسه قائلا:" هذه هي طريقنا سنعبر أولا غابة الهلاك و التي ستكون أخطر

مكان نعبر من خلاله لتواجد وحوش خطرة تحرسه في كل مكان و بعد ذلك سنعبر جسر أوراف الذي يعتبر أقدم جسر في هذه المملكة و هو بالطبع يفصل بين نهاية غابة الهلاك و بين حديقة العفاريت السحرية المعروفة بعدم خروج أي شخص منها في حالة سليمة بعد دخولها و ستكون محطتنا الأخيرة بحيرة الأسماك النجمية التي
سنصل بعدها إلى الشلال المطلوب".
قالت نورسين متذمرة:" لماذا كل هذا الخوف من معرفة مكان إختبائكم ألا تستطيعون وضعه في مكان أكثر أمانا من هذا؟ لا أعرف حتى كيف استطعت أن تأتي إلى هنا سليما معافيا!".
"لا تقلقي لدي مجموعة من التعاويذ و الملابس لكل منطقة من هذه المناطق للتكيف مع سكانها لذلك لن تشكل أي منها خطرا علينا و لكن الآن لا مجال للتناقش و الدردشة فعلينا الآن بدأ مسيرتنا و دخول الغابة قبل حلول الليل لأن حراس وسيم ينتشرون هنا ليلا لحماية الغابة من أي زوار غير مرغوب فيهم".

****

وافق الجميع على خطة أمجد و قرروا بدأ السير لعدم إضاعة الوقت و الآن بدأت مهمتنا:

#1: غابة الهلاك.

ظلام..حيرة..أمل.. ظلام دامس يملئ المكان و هدوء شديد يَعُمُ الأرجاء ، الرياح تعصف بشدة و السماء اكتسبت لونا رماديا مخيفا ، أصوات الطيور و الحشرات لا تهدأ و ها نحن ذا دخلنا غابة الهلاك!.

تمتد غابة الهلاك بأشجارها العملاقة و الأبخرة السامة ، يقال أنه مكان ملعون حيث يختفي كل من يجرؤ على دخولها ، الأشجار تتحرك ، فالأشجار هنا ليست مجرد أشجار بل هي كائنات حية تتحرك و تتجول بأغصانها الملتوية يبدو أنها تحمل أسرارا قديمة و قوى خفية ، بدأوا بسماع أصوات تنبعث من الاشجار كأنها تحاول التواصل معهم ، كان الضباب كثيفاً يلفح الأرض بألسنته الباردة و يحيطهم من كل جهة ، كانت الأرض تهتز أحيانا كأنها تتنفس ، عليكم الحذر! "قالها أمجد بصوت خافت" ، شققنا طريقنا نحو لُبِّ الغابة و القلق يُراوِدنا ، مشينا لعدة كيلومترات قبل أن نسقط واحد تلو الآخر في أرجاء الغابة رغم أننا حاولنا التحمل لكننا فقدنا وَعْيَنا في الأخير .

بعد عدة ساعات:

"لماذا أشعر بألم فظيع في رأسي؟!" قالها الملك" حقاً ما الذي حصل لنا؟ أكاد أجزم أنني في حلم... بل كابوس فظيع!".

"الضباب كثيف لا نستطيع الرؤية لمواصلة طريقنا".قال مهند.

أمجد:" لا يمكننا البقاء هنا و إلا سيحدث ما لا يرضيكم نحن في خطر كبير الآن... إنهضوا بسرعة لنذهب لأبعد مسافة يمكننا الوصول إليها".

نورسين:" لكنني تعبت من المشي اليوم ألا يمكننا أخذ قسط من الراحة؟".

" قلت انهضوا الآن جميعكم **بسرعة** فنحن ملاحقون". قالها

أمجد بعصبية بعد ان نفذ صبره.
لم نرا أمجد بهذا القلق و الغضب منذ التحاقنا به ذهب راكضا مبتعدا عنا و لم يكن لدينا خيار إلا في تتبعه أو أن نَلْقي حَذْفَنا وسطَ هذه الأشجار المخيفة.
..... ركضنا و ركضنا دون جدوى ، **لا زلنا ملاحقين** ، لا نعرف من تماما و كم عددهم أو حتى إذا كانوا بشرا ولكننا نواصل الهروب ، فالهروب أحيانا ضروري لسلامتنا فإما الفوز أو الخسارة و إذا لم ترد أن تتحدى نفسك و تحارب بكل ما لديك فالهرب سيكون طريقتك الوحيدة إن كنت جبانا خائفا كفأر مختبئ في الظلال ينتظر الفرصة المناسبة للتسلل بين البشر دون جذب الانتباه و ينتهي به الأمر مقتولا إما بالمبيدات أو الوسائل القذرة ، "لن أواصل الركض سأواجه الخطر" قالتها ملاك بنبرة جادة و بعد ذلك توقفت مخرجة عصاها متأهبة تماما للقتال ، حاولنا بشتى الطرق التوقف لمساعدتها لكن أمجد لم يسمح لنا بذلك بل كان يخبرنا أنها ستتولى أمرها بنفسها و هذا ما زاد حالنا أسوء .....، و رغم ذلك إستجاب جسدنا لأمجد و واصلنا الركض دون رغبة منا كأن شخصا ما يتحكم بنا و بعد ساعة كاملة من الجري المتواصل توقفنا تاركين ملاك ورائنا على بعد آلاف الكيلومترات ، " كيف إستطعنا تركها ورائنا بهذه السهولة؟.... يا لحماقتنا!" ، قالتها نورسين و الدموع تتغلغل في عينيها.
قال مهند بنبرة حادة:" علينا العودة إليها لا يمكننا خسارة فرد منا بكل هذه السهولة أليس كذلك يا أيها الملك؟! ، ألم تكن تسهر دائما على راحة شعبك و حراسك و الآن تتخلى عن حارستك الشجاعة رغم كل ما مررنا به من صعوبات و تحملها كل أعبائك؟ ، أهكذا تكافء أصدقائك المخلصين **بجعلهم**

يموتون لأجل أن تعيش!؟".
الملك:"إخرس أيها الطفل الأحمق ، ألا يكفي أنني تحملت سذاجتك؟ كما أن سبب خطفك من قبل كان بسبب عدم مسؤوليتك! سئمت منكما و من مشاكلكما الدائمة فمنذ أتيتما إلى هنا لم ننعم بذرة راحة! ، ألا يكفيني ما أنا عليه الآن سُلِب مني قصري و شعبي و حريتي و خدمي من طرف أخي الأحمق و أخت ملاك الساذجة! فَلَولا عقلها المدبّر لَمَا كان استطاع الخروج من الزنزانة حتى!".
أمجد:" يا رفاق هذا ليس وقت الشجار نحن في حالة يرثى لها! كما أننا لن نستطيع مغادرة هذه الغابة إلا بعد يومين لذلك أرجوكم كونوا لطفاء".
مهند:" طفح الكيل لن أبقى هنا معكما فأنتما تبحثان عن مصالح شخصية لا غير ، لهذا سأذهب من هنا لن أواصل التقدم معكما ، هيا يا نورسين لنعد و نساعد ملاك".
نورسين:" حسنا".
أمجد: " إنتهى أمرهم".

.....

لا تأتي الرياح دائما كما تشتهي السفن ، كما أن عواطفنا أحيانا تفسد جوهر أخلاقنا و من يسير على خطى قلبه تكون نهايته دائما الهلاك و لهذا وهبنا اللّه العقل ، فإتحاد القلب و العقل يجعل النفس ذو شخصية قوية واثقة تتخطى الصعاب مهما كانت براحة بال ، قد نقلق أو نغضب أحيانا لكننا دائما ما نعود لنتأسف عما فعلناه بعد أن ندرك أن الدنيا تافهة ، و هذه طبيعة البشر فمنهم من يندم و يسامح بسرعة و منهم من يستغرق أيامًا ليتجاوز ألامه فَلِكُلِّ نَفْسٍ طريقتها الخاصة للتعبير عن مشاعرها....

****

-ملاك-

لم أفكر لثانية إلى متى سنواصل الهروب؟ فهذا الكائن يتتبع حركتنا بل رائحتنا! ، لن يكون سهلا أبدا مواجهة شيء لا تعرف ماهيته لكن المهم هو بقاء أصدقائي على قيد الحياة فلا ضرر من التضحية أحيانا لنيل الأفضل.
... كان الخوف يراودني ... كأن عبئً ثقيلا سقط على كتفي ... كانت حركته سريعة لم أستطع إدراك وجوده حتى... كيف ذلك؟... (ضربة بتعويذة قتال) لم تنجح إنه سريع جدا حيث لا أكاد أراه ... (ضربة ثانية ، ثالثة ، رابعة) **لا جدوى** ،... لم أتوقع يوماً أن أكون ضعيفة هكذا! ، و بضربة خاطفة أمسكتني يَدَانِ غريبتان في عنقي حتى كِدْتُ أختنق و سرعان ما سقطت فاقدةً الوعيّ بدون إدراك لما حدث لي أو حتى من كان سبب ذلك.

.....

(إستيقظي ... إستيقظي يا آنسة) ... كان صاحب هذا الصوت إمرأة أربعينية ذات ملامح غريبة ، كانت ترتدي سروالا مزركشا مع قميص ناصع البياض بينما تغطي رأسها بوشاح رمادي اللون و خصلات شعرها الذهبي تنسدل على كتفيها .
(حمدًا للّه أنّك نهضت ، فقد كانت حرارتك مرتفعة جدا ممّا جعلني أقلق عليك).
فتحت عينيّ و أنا غير مدركة لِمَا حدث تماماً ، كنت أُحِس بالبَردِ الشديد رغم أنّ الطقس كان حاراً كما أنني نهضت من فراشي بصعوبة ، بدأت أوّلًا بِشُكْرِ تلك السيدة بعدها مررت

بناظريّ بشكل سريع على المكان ، كنت في غرفة فخمة على سرير كبير ذو أفرشة سماوية جميلة أمّا الغرفة فقد كانت عملاقة و رغم ذلك لم يكن بها العديد من الأشياء سرير كبير و خزانة ملابس عملاقة فقط بالاضافة إلى حمام صغير متواجد داخل الغرفة حيث كانت تلك المرأة تدخل و تخرج جَالِبَةً المياه و جرعات مختلفة من الدواء.

(كيف حالك الآن هل أنتِ بخير؟) قالت المرأة بنبرة عاطفية.

ملاك:" أجل أفضل قليلا ، و لكن أين أنا؟ ، أقصد ما هذا المكان؟ بل كيف وصلت إلى هنا؟".

("إسمي هو يسرى ، أنا مُدَبِّرَةُ منزل عائلة "فُلُورِنْس" ، أَمَرَتنَا سيدة هذا البيت بإحضارك إلى هنا بعد أن وجدناكِ في غابة الهلاك ، فقد تمت مهاجمتك من قبل ذئاب الثسُويُو فهي ذئاب خطرة للغاية تهاجم كل من يدخل الغابة بإطلاق غازات سامة عن طريق إلتصاقها بالأشجار ممّا يسبب الاغماء للمستكشفين أمّا من يعبر من هنا مرارًا و تكرارًا فلا تهاجمه لأنها إعتادت على رائحته و وجوده بالمكان ، حسنا الآن سأدعك ترتاحين قليلا و إذا إحتجت إلى أي شيء نادِينِي فقط و سأكون عندك في ثوانٍ").

. بعد إنهاء السيدة يسرى حديثها خرجت و تركتني وحيدة بالغرفة ، كنت أرغب بسؤالها عن المكان الذي نتواجد فيه حاليا لكنها كانت سريعة الحديث و لم تترك لي فرصة للكلام ،

إتصلت بعد ذلك مباشرة بنورسين و التي أخبرتني أنها تركت المجموعة هي و مهند بسبب فضاضة الملك الزائدة ، لم يَرُقْنِي الأمر لأن الملك كان دائم اللطف و الطيبة و لا عجب أنه أصبح لئيما فجأة هكذا! ، لكن رغم كل هذا أخبرتهما بأن يتغاضيا عن هذه الأمور التافهة و أن يعودا إلى المجموعة فتجولاتهما و

هما وحدهما هكذا شيء خطير ، كانا فلقين كثيرا ممّا جعلهما يغضبان و يعودان سريعا لمساعدتي لكن إصراري على عودتهما جعلهما يستسلمان في النهاية موافقين على قراري ، و بعد سماعي ذلك إطمئنَّ قلبي فقد كنت خائفة من أن يحصل لهما ما حصل لي و لهذا كان رجوعهما هو الأنسب في الوقت الحالي ، أقفلت الخط و أنا أشعر بألم شديد في رأسي فنهضت قليلا لفتح النافذة علّ و عسى أن يغير الهواء النقي من حالتي الآن لكن ما إن أمسكت بمقبض النافذة حتى وقعت عينان في صورتي المنعكسة على المرآة المقابلة لي ، و أشد ما جذب إنتباهي هو الضمادة التي كانت أعلى جبيني ! ، و رغم ذلك أمسكت بطرفها و بدأت بنزعها ببطئ حتى تبيّن لي جرح عميق مليء بالدماء ، تسمرت مكاني لحظتها و لم أعرف ما الذي جرى و لحسن حظي فإن فتاة من فتيات المنزل أتت لرؤيتي و أعادتني للسرير بقلق و هي تحملق في جرحي الذي كشفت عنه بعد أن نزعت ضماده و أسْرعَتْ بإحضار آخر و وضعه بسرعة و خرجت من الغرفة بعد ذلك.

. طفح الكيل فقد سئمت من هذه المعاملة لا أعرف أين أنا أو حتى من هؤلاء و لا عن جرح جبيني الذي اكتشفته حاليا و لهذا لن أنتظر أكثر و سأقوم بمناداة السيدة يسرى لشرح كل شيء حالاً .... بعد ثواني معدودة أتت السيدة يسرى مسرعة إليّ بوجه غاضب عمّا فعلته قبل قليل محذرة أنها ستعاقبني إذا فعلت ذلك مرة أخرى.

ملاك:" أسمعي يا سيدة يسرى فقد سئمت الآن ! ، أين يتواجد هذا المنزل اللعين و لماذا هذا الجرح العميق يتخلل جبيني؟".

يسرى:" قد يكون هذا محبطا لكِ لكنّي أخبرك منذ الآن أنك لن تستطيعى مغادرة البيت حتى يتحسن وضعك و تستقر حرارتك

امّا عن اسئلتكِ فهذا الجرح أصبت به من قِبَلِ ذئب من ذئاب التسّويو التي أخبرتك عنها مسبقاً يبدو أنك آذيتها و كان هذا جزائك على فعلتك للأسف ، أما عن هذا المكان فنحن خارج غابة الهلاك بالقرب من جسر أوراف الشهير لكنّي أحذرك من عبوره وحدك و إلا ستكون النتائج كارثية كما أنه لا يهم من يمر عبره مادام إبن المنطقة ، لكن الأسوء سينتظرك بعد هذا الجسر و هو حديقة العفاريت السحرية فهي حديقة خطيرة على الزوار كما أن حراسها عفاريت و إذا لم يتعرفوا عليك هناك فسيكون موتك مؤكداً ، و الآن بعد أن أجبت عن أسئلتك سأذهب لإكمال أعمالي الأخرى ، عن إذنك".

....

أخذت هاتفي و بدأت بكتابة رسالة خاصة إلى نورسين:"مرحبا نورسين ، إكتشفت الآن مكان تواجدي و تبيّن أنني إجتزت غابة الهلاك و أنا حاليا بالقرب من جسر أوراف لذلك أخبروني فور وصولكم إلى هنا فسأكون في انتظاركم".
و الآن بعدما مرضت سأحتاج حتمًا لإجازة مؤقتة و أنا موقنة أن الجميع سَيَحْظُرُ هنا بعد يومين من الآن.

****

-أمجد-

. بَسَطَ الليل عباءته السوداء بينما النجوم تتلألئ في السماء و القمر يُرَدِدُ التَحِيّة على كلّ من رآه في هذا المساء ، توقفنا عن الحراك أنا و يوسف مجتمِعَيْنِ حول النار التي قُمْنا بإشعالها ، كان النسيم عَلِيلًا و الهواء نقيًّا ، فما أجمل أن تبتعد أحياناً عن حَرَكَةِ المدينة المزدحمة اللاَمُتَناهي و صَخَبِها و أنْ تَنالَ قَسطاً

من الراحة النفسية و الفِكْرِيَة في مكان هادئٍ بَعيدٍ عن كلّ ما يتعلق بالبشر ، مضى على ذهاب نورسين و مهند ساعة و نصف و هذا ما جعلنا نبدأ بالقلق عليهما لكن لحسن حظنا أنهما عادا بعد ذلك مسرعيْن و متأسفيْن على ما فعلاه سابقاً قبل منتصف الليل بدقائق معدودة ، و هكذا و أخيرا نام الجميع بعد هذا اليوم الطويل المليء بالمتاعب.

-اليوم الثاني-

الشمس سطعت و العصافير تزقزق و سواد الليل بدأ بالتلاشي تدريجيا لِتَحُلَّ مكانه تلك الزرقة الخفيفة المبهجة للأبصار و ها قد حلّ صباح اليوم الثاني.

استيقظنا جميعنا في الصباح الباكر بعد نوم عميق ليلة البارحة و بدأنا بحزم أغراضنا و إنطلقنا لنكمل رحلتنا في هذه الغابة الملعونة ، آمِلِينَ أن يأتي الغد بأسرع ما يمكن للوصول إلى وجهتنا بأمان و سلام .

كان يومنا عاديا و لحسن حظنا أنه لم تهاجمنا كائنات الغابة لأنها قد تعرفت علينا الآن و لهذا سيمر يومنا بأفضل حال ، كنّا نمشي لمسافات طويلة حتى نتعب و من بعدها نأخذ استراحة قصيرة لنريح أجسادنا لنصل بهذا المعدل و أخيرا إلى جسر أوراف مع قرابة الساعة الثامنة ليلا ، و فور وصولنا استقبلتنا ملاك التي كانت بإنتظارنا بقربه و التي أخبرت صاحبة المنزل بأن تسمح لنا بالبقاء هذه الليلة و أننا سنغادر فَورَ طلوع النهار و هكذا قُبِلَ طلبنا و استطعنا و لأول مرة ان نذوق حلاوة الاستراحة في البيت على الأسرة المريحة و الأغطية الناعمة بعد سنوات من العذاب في تلك الزنازين ، في البداية قلقنا على ملاك التي كانت تضع ضمادة كبيرة على

جبهتها لكنّها طمئنتنا انها مجرد ندبة من عراكها بكائنات الغابة و هكذا انتهينا من وجهتنا الاولى و الآن تبقى نصف الطريق فقط لنصل إلى وجهتنا المعهودة و التي هي الشلال و هناك سنقوم برسم الخطة المحكمة لانهاء تاريخ حكم وسيم الظالم مرة واحدة للأبد.

****

#2: جسر أوراف.

.في صباح اليوم التالي استيقظ الجميع مجهزين اغراضهم لمواصلة الطريق شاكرين أهل البيت على استقبالهم و حسن ضيافتهم لينطلقوا الى جسر اوراف ، بعد خروج الجميع من البيت وجدوا أمامهم جسر أوراف ، كان الجسر مبهماً و غامضًا يمتد عبر نهر عميق يفصل بين المنطقتين و أي حركة خاطئة من فوقه يمكن أن تسلبك حياتك ، القلق يعُمُ الأرجاء و الكلّ يمشي بحذر شديد ، كان الجسر يهتز تحت أقدامهم جيئةً و ذهاباً و الضباب يلف الجسر بشكل غريب كلمّا تقدموا ، أصوات غريبة و همسات بعيدة تعم الأرجاء ، لم يكن الجسر مجرد هيكل من الحجارة و الخشب بل كان جسرا يمتد بين الحقيقة و الخيال و هو مفتاح الوصول إلى غابة العفاريت السحرية.

****

بعد أن تمكن الجميع من عبور الجسر ، تمكنوا من رؤية الألوان الساحرة تتلاشى و تتجدد أمامهم حيث كانت المخلوقات الغريبة ترقص على ضفاف الجسر يعبرون بين الأبعاد و

يتجاوزون الزمان و المكان حتى وصلوا إلى غابة العفاريت.

#3: غابة العفاريت السحرية.
.في مكان بعيد عن نطاق مملكة الحلوى تكمن حديقة العفاريت السحرية ، هذه الحديقة غير عادية ، حيث يتجلى فيها السحر و الخيال في كل جوانبها.
في أرجاء حديقة العفاريت السحرية تنمو أشجار ضخمة تحمل أوراقاً متلألئةً بألوان قوس قزح ، و إذا نظرت إلى الأوراق بعناية سترى أحلام البشر تتشكل على سطحها ، و في وسط الحديقة تنبع نافورة من المياه التي تتغير ألوانها حسب الفصول و الطقس ، و في المناطق الساحلية تنمو زهور ملونة تتحدث ، و إذا اقتربت منها ستقدم لك نصائح حكيمة ، دون نسيان الممرات المتاهية حيث تتشابك الممرات في الحديقة بشكل غريب و إن سلكت الطريق الخطأ قد تجد نفسك عدت للماضي و لذلك عليك توخي الحذر و تتبع الأضواء الساطعة للتقدم ، و لحسن حظنا أن أمجد معنا لذلك لن نواجه أي مشاكل ، و بينما كانوا يستمتعون بجمال الحديقة أدركوا أن هذا المكان ليس مجرد وجهة عابرة بل هو جزء من رحلتهم ، و لذلك عليهم التعامل مع العفاريت عن طريق القوى السحرية للتغلب على التحديات و الوصول الى الهدف التالي....

****

عند رؤية العفاريت لنا أمرتنا أن نتبعها و لحسن حظنا أنها كانت تقودنا إلى خارج الحديقة ، استمتعنا كثيرا بالمناظر الخلابة فقد كانت حتما ساحرة ..... و بعد 12 عشرة ساعة ەصلنا أخيرا إلى أطراف حديقة العفاريت مع غروب الشمس و

لأن الظلام بدأ بالسكون ، جهزت لنا العفاريت منزلا صغيرا لنبيت فيه و ننطلق في صباح اليوم التالي إلى وجهتنا الأخيرة.
.....

#4: بحيرة الأسماك النجمية.

. في صباح اليوم التالي خرجنا من المنزل حاملين أمتعتنا شاكرين العفاريت على مساعدتهم ، و إنطلقنا الى ضفة بحيرة الأسماك النجمية ، كانت البحيرة عميقةً جداً مليئة بالأسماك الملونة الجميلة حيث كانت تبعث منظراً خلاباً تحت الماء كأنها نجوم في السماء ، و هنا توقفنا قليلا لم نعرف كيف سنستطيع اجتياز هذه البحيرة العملاقة و لكننا لن نستسلم في آخر وجهة لنا و لذلك بدأنا بصنع قارب من بقايا الخشب المَلْقِيَة على الأرض .... و بعد دقائق معدودة إنتهينا من تصنيعه و ركبنا على متنه و بدأنا بالتجديف إلى وجهتنا.
كانت البحيرة هائجة قليلا ، مما صَعَّبَ علينا التقدم حتى التقينا بسمكة صغيرة كانت تراقبنا من تحت الماء قائلة:" أهلا.. أيها البشر أظن أنكم تريدون عبور البحيرة أليس كذلك؟".
اندهشنا في البداية فكيف لسمكة أن تتحدث! لكننا هناك من تحدث مع اليتي سابقا و لهذا جاوبناها بأننا نريد الوصول إلى الشلال.
السمكة:" حسنا إذن سأساعدكم للوصول إلى هناك بالمناسبة إسمي نجمة انتظروني هنا قليلا و سأطلب من الأسماك الاخرى المساعدة".
بعد دقائق قليلة عادت إلينا و معها أسراب من الأسماك ، بدأت الأسماك بدفع القارب إلى أن وصلنا بأمان إلى منطقة منخفضة

يتقلص فيها حجم الماء و يسهل المشي فيه بسهولة و هناك و على بعد عدة أمتار كانت وجهتنا المطلوبة و ألا و هي الشلال فنزلنا من القارب و شكرنا الأسماك و تبعنا أمجد إلى الشلال.

#5: الشلال.

.كان الشلال متوسط الحجم و ليس عملاقاً كما تخيلناه و لكننا و لحد الآن لم نعرف أين يتواجد المقر السرّي! ، فلا يوجد شيء في هذا المكان ماعدا الماء و الصخور.
أمجد و هو يدخل وسط الشلال:" اتبعوني رجاءاً".
نحن:"أين ذهب؟!"....
و بعد تردد طويل قررنا أخيرا أن نستجمع شجاعتنا و ندخل إلى الشلال ، و بالفعل فعلنا ذلك.

****

. كانت دهشتنا كبيرة عندما دخلنا الشلال ، إذ وراء الشلال كان هنالك غرفة صغيرة متصلة بنفق عملاق الحجم ، و هنا بدأنا بالنزول في النفق على الدرج....
بعد نزولنا طابقين تقريبا أخيرا وصلنا إلى وجهتنا ، كان النفق قد انتهى و وصلنا إلى غرفة عملاقة مليئة بالناس! ، كانوا أناسا بسطاء للغاية يرتدون ملابس موحدة جميلة تشبه ملابس المحاربين بينما يُعَلِقُونَ مجموعات من الأسلحة المتواضعة على أكتافهم و جيوبهم ، و الآن و أخيرا قابلنا المجموعة الوطنية للإتحاد الدولي لحماية حقوق الإنسان.
-أمجد قدمّ لهم مروى التي كانت تعرف سرّ السحر ، مروى كانت

فتاة شابة و جميلة ، بالإضافة إلى انها ساحرة قوية و حكيمة و رغم ذلك إستخدمت قوتها للخير و العدالة ، مروى قالت لهم أنّ مريم هي المسؤولة عن تحول الناس إلى حلوى و أنها إبنة لوكا و أنّ لديها قطعة سحرية تدعى "القلب المحطم" و التي تزيد من قوتها ، مروى أخبرتهم أيضا أن هنالك طريقة واحدة لإبطال سحر مريم ، "مرآة العجائب" و هي المفتاح لإعادة الأشياء لطبيعتها قبل عصر الحلوى.... تفاجئ الجميع لهذه الأمور و خاصة عن المرآة فبعدما ظن الجميع أنّ لها إستخداما واحدا و هو التنقل بين العوالم تبيّن أن لها إستخادامات أخرى! ، و بعد نقاش طويل كان عليهم إختيار شخص يثق به الملك لاستخدامها.

مروى:" إذن بعد تفكير مطول مع نفسي منذ العديد من الأعوام قررت وأخيرا من سيقوم بإعادة المملكة لحالتها الطبيعية و ذلك الشخص هو أنتِ يا ملاك".

ملاك:" أنا؟!". بصوت مندهش

مروى:" نعم ، أنتِ ، أنتِ حارسة الملك ، و أنتِ شجاعة و مخلصة ، أنتِ الوحيدة التي يثق بها الملك بشكل كامل ، و إلاّ لما كنتِ هنا الآن".

ملاك:" و لكن كيف أستخدم المرآة بشكل صحيح؟ و ماذا أفعل بها؟".

مروى:" المرآة هي جهاز سحري تمكنك من الترحال بين العوالم بأرياحية ، و لكن أوّلا عليكم إسترجاعها من بين يديّ وسيم و هكذا تستطيعون إعادة الأشياء إلى طبيعتها لكن هذا بشرط أن تكون ألماسة "القلب المحطم" محطمة بالكامل ، لذلك إستخدميها بحكمة و شجاعة".

ملاك:" أفهم ذلك ، حسنا إذا سأكافح بكل ما لديّ من قوة".

مروى:" هذا خطير فمريم ليست ساحرة عادية ، فهي تملك الألماسة التي تزيد من قوتها ، هذه القطعة هي قلب شجرة سحرية تركها لها أبوها لوكا و نصحها بالحفاظ عليها ، لكن مريم قطعتها بسبب عدم إثمارها و بذلك إستخرجت منها قواها السحرية و جعلتها قطعة سحرية ، تذكروا هذه القطعة تجعل مريم قوية و قاسية لا تشعر بالألم ، لكنها تجعلها أيضا ضعيفة و حزينة لا تشعر بالسعادة مطلقاً ، فإذا أردتم هزيمتها عليكم استهداف القطعة السحرية و تحطيمها بالمرآة ، و إذا نجح الأمر فستفقد كل قوتها و يزول سحرها".

ملاك:" شكرا لكِ ، شكرا لثقتكِ بي و لدعمكِ ، نحن مُمْتَنُونَ لكِ ، و سنفعل كل ما في وسعنا لإنقاذ المملكة".

مروى:" عفوا هذا ما كنت أريده ، ستفوزونَ على الشر معاً و ستعود المملكة إلى سابق عهدها ، و إذا إحتجتم إلى مساعدتنا فلا تترددوا في ذلك ، جهزنا لكم التنانين بالخارج لذلك إنطلقوا و أنقذوا المملكة من أجلنا و من أجل الجميع".

الجميع:" شكرا لكم ، نعدكم أن هذه المملكة ستعود كما كانت في أقرب وقت".

و هكذا و بعد هذا الكلام ركبوا التنانين و طاروا إلى المملكة ، كانت رحلتهم من الزنازين إلى الشلال مغامرة مثيرة و مميزة ، شاهدوا منذ العديد من الأعوام و لأول مرة المناظر الخلابة من جديد شاهدوا غابات الحلوى و الجبال و لكن للأسف ، وسيم لم يكن ساذجا فقد عرف عن عن هروبهم من حراسه بعد إنتهاء حفلته لذلك ، بعث لهم طائرات حلويات تطلق النار التي كانت مصنوعة من الشوكولاطة لتبدأ معركة شرسة في السماء حيث حاولوا تفادي النار و الهجوم على الطائرات .

ملاك و الملك حاربا الطائرات بالعصي السحرية و في أثناء

المعركة أصيب الملك يوسف بحروق في ذراعه ممّا جعله يصرخ بألم ، سمع الجميع صرخته لتوجه ملاك بعدها عصاها على الطائرات لتتحول جميعها إلى حطام ، لينزلوا بعدها بتنانينهم للأرض حيث كان المكان آمنا .
بعد خذا أمر الملك التنينين اللذان كانا يحملان نورسين و مهند أن يذهبا بهما إلى بلاد الثلج لعند الجدة حورية و بذلك إفترقوا عن بعضهم البعض و ذهب كل منهم في طريقه.

****

بعد أن وصل الملك و ملاك إلى الأرض ، استخدمت ملاك سوارها السحري لاستدعاء صديقتيها اللّتين كانتا في قصر الملك يوسف و تسللتا خلسة بينما كان يحتفل الجميع في المملكة رغما عنهم ، هاتان الصديقتان هما إلهام و ريمة كانتا ساحرتين ماهرتين في علاج الجروح و الأمراض ، و بمجرد استدعائهما أتيتا مسرعتين و لمّا رأيتا حالة الملك يوسف شعرتا بالأسف عليه ، فبدأتا في استخدام سحرهما لإزالة الحروق من ذراعه و إطفاء الإلتهاب و شفاء الجلد.
عند إنتهائهما و شفاء الملك بالكامل أعطيا له مَرهَماً بإمكانه إستخدامه إذا شعر مجددا بالألم.
شكر الملك يوسف بعد ذلك إلهام و ريمة على خدمتهما و أخبرهما أن يعودا إلى القصر و وعدهما بأنه و ملاك سيعودان سالمين بعد أن تنتهي مهمتهما و هكذا ودّعت إلهام و ريمة، ملاك و الملك بعدما ركب كل منهما على متن تنينه و إنطلقا لينقذا المملكة ، لكنهما تفاجئا بمجرد طيرانهما لقد كانت منال! ، منال أتت إليهما و كلّها فرح و سرور قد تظنون أنها أتت للمواجهة لكنها أتت و أعطهم المرآة بعد أن إستعادتها خلسة

من عند وسيم! ، و اقسمت لهما انها لا تنوي شرا و انها لحقت بالأشرار لأنها أرادت كسب ثقتهم لمعرفة قوى ضعفهم و لكي تعيد مرآة العجائب لصاحبها الحقيقي و عادت بعدها للقصر قبل معرفة أمر خيانتها لهم و لكن ، ما لم يكن في علمهم أن نورسين و مهند خرقا الأوامر و ذهبا إلى المملكة ظناً منهما أنه يمكنهما المواجهة وحدهما..... ، لكن مادامت المرآة معهم الآن فسيستطيعون ببساطة تدمير الألماسة و لن يحتاجوا إلى وقت طويل و هذا ما زاد فرحتهم و عزيمتهم لإنهاء تاريخ الشر.

****

-نورسين-

بعد أن أمرنا الملك أنا و مهند بالذهاب لبلاد الثلج ، وافقنا في البداية لكننا وجدنا أنفسنا بدون أي فائدة منذ أن التحقنا بهم ، لذلك جاءتنا فكرة الذهاب إلى المملكة لمواجهة الأشرار وجها لوجه و ذلك ما فعلناه تماماً.

عند وصولنا إلى المملكة ، هبطنا في مكان مخفي عن الأنظار و خرجنا من مخبئنا بعد أن تأكدنا أن المكان آمن لنأخذ معنا بعض الأسلحة و ننطلق إلى داخل القصر .

بعد دقائق ... دخلت أنا و مهند القصر خفية من مدخل سريّ ، تسللنا بين الحجرات حتى وصلنا إلى الغرفة ، كنا نريد الوصول لغرفة يوسف التي أصبحت غرفة مريم التي كان منقوشا اسمها على بابها ، إعتقدنا أن "القلب المحطم" التي تزيد من قوتها قد تكون هناك و أردنا أن نبحث عنها لنكسرها و ننتهي ، كانت الغرفة خالية من الناس فتشنا كل ركن منها في الأدراج و الخزانة و وراء الباب ، لم نترك مكاناً إلا فتشنا فيه و لكن دون

جدوى. بعدما إنتهينا من البحث و لم نجد شيئا ، فتِحَ الباب ببطئ ليدخل شخص غريب ... لقد كانت منال! ، عند دخول منال تفاجئت بوجودنا في الغرفة ، خفنا كثيرا و اعتقدنا أنها ستكون نهايتنا ! ، و لكنها أتت إلينا و رحبت بنا جيدا و طلبت الجلوس و بدأنا نسرد لها ما عَرِفناه عن القوى السريّة لمريم.

-منال-

بعدما ساعدت ملاك و الملك غدت مسرعة للقصر و لحسن الحظ ان احدا لم يلاحظ و عندما دخلت الغرفة ، تفاجئت بوجود نورسين و مهند و بعد ذلك أخبرتهما بخطتي التي أحاول فعلها و من ثم أخبراني بكل ما جرى سابقا معهم و عن ألماسة مريم التي تزيد قواها السحرية و بعد إنتهائهما من الكلام ، إتخذت قراري.

منال:" إذاً ، إسمعاني جيداً إذهبا و أخرجا من النافذة و إنتظراني ، سنلتقي خارج المملكة فلديّ ما أفعله الآن".

وافق مهند و نورسين على الذهاب أمّا أنا فنزلت إلى الغرفة الرئيسية حيث كان يجلس وسيم و مريم ، كانت مريم فرحة جدا أما وسيم فكان حزينًا مهمومًا.

مريم:" منال! ، هل تعلمين ماذا فعلنا ؟ ، أصبنا يوسف بحروق ستدوم أياما شكرا لك على مساعدتنا حقاً ، فقد تغيرت أحوالنا منذ أن أتيت".

وسيم:" هل..... هل ما فعلته مع أخي سديد؟ ، لم أشعر بالسعادة منذ أن سجنته رغم أنني سلبته كل شيء... رأيته سعيدا رغم أنني حاولت إيذائه إلا أنه كان صبورا ! ، .... لا أعرف ما الذي سأفعله حقا لقد سئمت من هذه المعاملة رغم

انني أعامله دوما بفضاضة و لؤم فيعاملني بالفرح و الصبر .
قال و هو على وشك البكاء.
منال:" الحياة عجيبة تحوي أسرارا غريبة ، الحياة كالقطار إن لم تركبه و نساك في المحطة ، فاركب الذي بعده فالحياة لا تتوقف عند مسار واحد ففي حياة الانسان العديد من الأبواب فحاول فتح الأبواب الأخرى و إستمتع بحياتك".
مريم:" أجل هذا صحيح و هذا ما فعلناه تماماً ، لقد نسينا حياتنا السابقة و الآن نحن نملك المملكة أليس هذا رائعا".
وسيم:" لم أكن أقصد هذا لكن لا بأس أنا ذاهب..". قال و هو ينهض ذاهباً إلى الخارج ، ركب على تنينه و ذهب.
منال:" أشعر بالأسف على وسيم ، لم أره بهذا الحزن من قبل".
مريم:" لا تقلقي ، سيكون بخير بعض دقائق".
منال:" لكن إنتظري يا مريم ! ، أنظري إلى جيبك إنه يلمع!".
مريم مرتبكة:" لا... لا شيء ، ربما يكون هاتفي لا أكثر ، إذن سأذهب لأخب.... أقصد أرُدُ على المكالمة ،... أراك لاحقاً". و من ثم خرجت مسرعة متجهة إلى غرفتها.
منال:" لماذا هما غريبان هكذا اليوم؟! ، أتسائل أيضا أين ذهب وسيم؟!".
أخذتُ بعد ذلك هاتفي و إتصلت بملاك لأطمئن حن أحوالها هي و الملك و أخبرتها عن أمر الألماسة التي كانت تشع في جيب مريم و أيضا أخبرتها أن تنتظرني عند وصولها خارج المملكة و سأتكفل بإحضار تلك الألماسة و بمجرد أخذها سأتصل بها لتأتي مع الآخرين لتدميرها بسرعة ، بعد إنتهائي إتصلت بنورسين و فعلت نفس الشيء و بعد إقفالي للخط ذهبت لأبحث عن وسيم.

-وسيم-

شعرت بالحزن ، كان اليوم عيد ميلادي ، كنت كل عام أتلقى هدية من أخي يوسف ، لم يمر أبدا عام نساني فيه و رغم ما فعلته به فقد أرسل لي طوال كل الأعوام التي أمضاها في السجن هديتي مع حراس الزنزانة ، ... و لكنه لم يعطني هدية هذا العام ممّا جعلني أحس بقيمة تلك الهدايا السابقة و شعرت بحزن شديد ، إلا أن وصلتني رسالة من أخي يُهَنِأُنِي فيها بعيد ميلادي ال 17 ، شعرت برغبة في البكاء لم ينسى أخي عيد ميلادي و كيف له أن يكلمني بعد أن أرسلت له الطائرات لإذائه؟! ، أنا.... أنا أشعر بالذنب رغم كل ما فعلته سامحني عن كل شيء و لازال يحن إليّ ، ف... فلماذا أنا أعامله هكذا؟... لطالما إهتم لأمري و أنا كنت أواصل إذائه بل قد جعلته يشرب من كأس المرارة منذ وفاة والدينا.... كيف ، كيف يمكنه أن يسامحني بعد ما فعلت له؟

(وسيييييم ، يا وسيييم).... إستدرت لأرى من كان يناديني و إذ بها كانت منال!

"ما بكِ لماذا أتيت إلى هنا دعيني و شأني". وسيم بنبرة حادة.

منال:" آ.. آسفة ، فقط أردت أن أخبرك أنّ .. في الحقيقة عندما خرجت للبحث عنك بالخارج وجدت هذا الصندوق ، تفضل إنها من أخوك يوسف ، أظنها هدية عيد ميلادك".

أخذت تلك الهدية و أنا كلّي ذنب بما فعلته بأخي ، فهو لم يكتفي برسالة و حسب بل أرسل هدية أيضا ، لم أشعر من قبل بهذا الشعور ، لا أعرف لماذا لكن رغبتي بالتصالح مع أخي أكثر من كل شيء آخر في حياتي .

" منال ... هل .. هل تعلمين اين اخي الآن" قال و الدموع تتغلغل في عينيه
منال:" في الحقيقة... هو ، ... إنه قادم إلى هنا من أجل تحرير هذه المملكة من سحر الحلوى فقد تبيّن أن صاحبة هذه اللعنة هي مريم و كل ذلك بسبب ألماسة تمنحها القوة".
وسيم:" لكن... لماذا لم تخبرنا بهذا من قبل؟، بقينا معاً في هذا القصر لمدة عامين ! ، هذا يفسر أنها لا تثق بنا و أنا لن أثق في حياتي كلها بشخص لا يثق بي! ، تريد الإختباء و عدم إلقاء الأذى بألماستها إذا سأحرص على تحطيم تلك الألماسة مهما حدث!".
منال:" حقاً؟!".
وسيم:" أجل ربما .. بهذا الشكل سيحاول أخي مسامحتي على ما فعلته ، نحن البشر خطّائون و لكن ما أجمل أن تجد أشخاصا يسامحونك مهما فعلت ، و لهذا .. ما دمت حيّا فلن أسمح لأحد منذ هذه اللحظة أن يؤذي شخص أخي الصغير".
منال:" إذا لماذا لا تتحدث معه و تخبره أنك لم تصبح شريرا؟ ، سيكون فرحًا للغاية إذا عَلِمَ بالأمر".
وسيم:" لكنّي خائف من أن لا يسامحني أخي".
منال:" لديّ فكرة لماذا لا ترسل إليه رسالة صوتية ، سيكون ذلك أسهل و أفضل و لكن عليك أن تتكلم بكل صراحة ليعلم ما الذي تحاول أن تشرحه له ، و حظا موفقا".
وسيم:" حسنا سأحاول لكن أوّلا ، علينا أخذ تلك الألماسة بأي طريقة من مريم".
منال:" حسنا ، أترك الأمر لي".

-منال-

بدأنا في التفكير بخطة ملائمة أنا و وسيم لتسهيل عملية أخذ ألماسة "القلب المحطم" ، و هذا ما فعلناه تماما.
دخلنا القصر نحن الإثنين ثم توجهت إلى غرفة الطعام لأجد مريم هناك ، و هذا ما كنت أخطط له بالتحديد ...
بدأت أوّلا بإرسال رسالة لملاك أخبرها فيها أن تبدأ بالتحرك و القدوم إلى القصر و بعد ذلك ، بدأت بالدردشة مع مريم بينما نطبخ الأكل سويّا فليس هنالك شيء تحبه مريم أكثر من الأكل.

-وسيم-

عندما شَغَلَت منال إنتباه مريم ، ذهبت بسرعة لغرفتها لِأتفقد موضع الألماسة ، و لحسن حظي أنها كانت هناك! ، كانت الألماسة ساحرة فقد كانت بشكل قلب أحمر مُشِعْ ، أخذتها و نزلت الدرج بسرعة لأجد أخي و ملاك و نورسين و مهند قد جهزوا كلّ شيء في باحة القصر و ما تبقى هو الألماسة فقط.
لقد كنت محرجا من أخي و لكن بمجرد أن أعطيته الألماسة ، أعطاني حضناً طويلا و شكرني بعدها لنبدأ بتجهيز كل شيء.

****

المرآة جاهزة ، الألماسة جاهزة ، سلاح التفجير جاهز
و بعدما تأكدوا أن الأمر آمن شغلوا الجهاز "مرآة العجائب"، هل الجميع مستعد؟ : 3.... 2..... 1.....(تفجيير)
أصبحت الألماسة حطام و تبعثرت أجزائها في كل مكان إلى أن

تلاشت و إختفت كليا ، مريم بدات تشعر بألم شديد إلى أن فقدت الوعي تمامًا.

****

بعد أن تدمرت الألماسة ، بدأ سحر الحلوى بالتلاشي ، تحول الناس الذين كانوا من حلوى إلى شكلهم الطبيعي ، عادت المباني و القصر و المنازل إلى شكلها الأصلي و هكذا إنتهى زمن مملكة الحلوى لتصبح بعد ذلك بما يسمى "مملكة النور". فرح الجميع بهذا الإنتصار ، و بينما كان الجميع يحتفل سعداء بما فعلوه ، بدأت "مرآة العجائب" تتألق بضوء قوي ، و إنفجرت بصوت عالٍ ، و ظهرت منها بوابة سحرية تربط بين عالم نورسين و المملكة ، و فجأة بدأ صوت يخرج من المرآة قائلاً:" هذه هي مكافأتكم على شجاعتكم و صداقتكم ، لقد برهنتم أنّ الأخوة أقوى من كل شيء ، و أنّ إتحادكم قوة ، فُتِحت لكم هذه البوابة لتتعرفوا عن بعضكم البعض أكثر و لتستمتعوا بالحياة معًا ، ستبقى هذه البوابة مفتوحة للأبد مادامت بسريّة و أمان لكن بمجرد إكتشاف أحد الأشرار لها ستغلق المرآة مرة واحدة للأبد و لن تستطيعوا فتحها مجددا و لا رؤية بعضكم مرة أخرى لذا توخوا الحذر ، و الأسوء أن من يعبرها عندما ستغلق سينسى جميع ذكرياته على أرض هذه المملكة و جميع الناس القاطنين هنا ، يومًا طيّبا لكم جميعا".و من ثم ذهبت إلى غرفة بعيدة عن الأنظار و إلتصقت على حائط بينما كتب عليها : هذا طريقكم.

.....

تفاجئ الجميع من هذا الصوت و فرحوا كثيرا لأنه و أخيرا

ستستطيع نورسين العودة لعالمها و اله و اخيرا إنتهت معاناتهم مع سحر الحلوى ، و هكذا إختفت مريم من القصر إذ لم يعرف أحد كيف ، أمّا نورسين فعادت إلى عالمها بعد أن شكرتنا على كل شيء و وعدتنا أنها ستزورنا دائما ، أما ملاك و منال و يوسف و وسيم فتصالحوا جميعا ، و بسبب طيبة وسيم و مساعدته لأخيه يوسف قرر أن يترك الحكم لوسيم بشرط أن لا يعذب سكانها و أن يكون لطيفا و هكذا عاد كل شيء لطبيعته

****

-بعد أن عادت أحوال المملكة لسابق عهدها إنتشر بها الفرح و السرور ، أصبح سكانها كالنحل ، بالإضافة إلى توظيف الملك وسيم حراسًا ملكيين جددًا ، أصبحت المملكة نشيطة إذ أصبحوا يمارسون شتى أنواع البستنة و الزراعة و يعملون على إنتاج أجود أنواع الخضر و الفواكه ، و المصانع التي أُنشأت لإنتاج ألذ أنواع الحلويات.

.....

في يوم من أيام الصيف المشمسة و بينما كانت نورسين في عطلة قررت زيارة المملكة لتفقد أحوالها فذهبت للمرآة في الحديقة و عبرت وصولا للمملكة ، كانت نورسين فرحة لتمكنها من إيجاد مكان خاص تقضي فيه أوقاتها بعد أن عاشت سنين حياتها وحيدة في عالمها ، عند وصولها للمملكة رحّب بها الجميع في القصر حيث وجدت جميع الفتيات في إنتظارها (ملاك ، إلهام ، ريمة ، مروى) ، بعد ذلك قضوا أوقاتًا جميلة معا تنزهوا في الحدائق و لعبوا مع بعض و الكثير ، و عندما حان وقت الرحيل عادوا جميعًا إلى المرآة ليودعوا نورسين ليحدث

أمر غريب ،..... بدأت المرآة تشع بلون أحمر ساطع و بدات بقول كلام غير مفهوم لينتهي بهم المطاف داخلين كلهن إلى المرآة و تغلق بعد ذلك **للأبد.**

سمع كل من في القصر ضوضاء في الطابق السفلي ليجدوا المرآة مغلقة لا تفتح حاولوا بشتى الطرق فتحها لكن لا جدوى ، للأسفف لن تستطيع أي فتاة من الفتيات الآن العودة للملكة و هذا ما جعل الجميع يقلق.

ما الذي حدث للفتيات؟
كيف سيستطعن العودة إلى المملكة؟
هل ستنسى الفتيات ذكرياتهن في أرض المملكة؟
كل هذا و أكثر في الجزء الثاني لرواية
مملكة الحلوى ترقبوها قريبا....

الصداقة ، أن يقف أعزّ الناس إلى جانبك مهما كانت حالتك ، الصداقة تعني المساندة في وقت الضيق ، الصداقة هي الفرح لمن فرح لنا و البكاء لمن بكى لنا ، الصداقة هي الشيء الوحيد الذي يجعل لحياتنا قيمة و يجعلنا نُحِسُ أننا أحياء نرزق ، الصداقة تجعل لأجسادنا أجنحة نحلّق بها لعيش حياة مليئة بالقيّم و الذكريات معًا.

شكر خاص ل:

منال قازي أوّل

تيواج إلهام

بومدين مريم

مروى خضاري

سناء حاج محمد

ريمة فطّوش

شكرًا يا فتيات على الدعم المتواصل و مساندتي لكتابة هذه التحفة الفنيّة شكرا